الشريم يدعو إلى عدم الاغترار بالتلبيسات المنمقة في تهميش أحكام الشريعة



- الـــزلازل والبـــراكـــين من آيـــات اللـــه ..
- الحجر الأسود ياقوتة من يواقـيت الجنـــة ..

٤٥٧



البطالة

وعلاقتها بزعزعة الأمن والاستقرار



الدور الإيراني

في العراق ما بعد الانسحاب الأمريكي

العدد ٤٥٧ - الإثنين ١٤ شعبان ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/٨/٢٧م

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السـلام عليـكم

اشـتكى الرئيس الأمريكي "جورج بوش" من فشـل رئيس الوزراء العراقي "نوري المالكي" وأعطى إشـارة ضمنية للشـعب العراقي بإمكان استبداله، وفي اليوم التالي أشاد به، ودعا إلى التعاون معه، بعدما حذره بعض المسؤولين الأمريكان من خطورة سقوطه على وضع قوات الاحتلال الأمريكي في العراق.

لسـنا معنيين بمدح بوش أو ذمه للمالكي، ولكن المراقب للسـاحة السياسـية العراقية، يدرك أن المالكي يلفظ أنفاسـه الأخيرة في الحكم، بسبب السياسات الفاشلة المتحيزة التي مارسها خلال ترؤسه للحكومة العراقية.

ها هي الأحزاب السـنية التي شـاركت في الانتخابات البرلمانية ثم شـاركت في الحكومة تنسـحب من الحكومة مثل كتلة التوافق التي تمثل أكبر تكتل سني في البرلمان، وقد بررت الكتلة انسحابها بأنها لم تجد آذانا صاغية لمطالباتها الكثيرة بإصلاح الأوضاع في العراق والافراج عن آلاف المسـجونين في السـجون العراقية ظلما وعدوانا، وقد عرضت وسائل الإعلام مشهدا لنائب الرئيس الهاشمي من حزب الوفاق، وهو يزور أحد السـجون التي اكتظت بمئات المسجونين المكدسين كالأغنام في زنزانات ضيقة وينقصها أبسط أنواع الخدمات الإنسـانية، فما كان من الهاشـمي إلا أن خاطب المسجونين بأنه غير راض عن أوضاعهم وأنه سيسعى إلى إطلاق سراحهم.

أما الدليل الأهم على فشل حكومة المالكي، فهو أن تيار العنف والإرهاب قد ازداد إلى درجة غير مسبوقة بالرغم من الخطط الأمنية الكثيرة التي تحدث عنها المالكي ووعد بأنها ستنهي العنف وتحل السلام على العراق، بل إن الدلائل كلها تشير إلى أن المالكي ضالع في دعم الميليشيات الطائفية التي تمارس الإرهاب على أهل السنة، وقد ضمها جميعا إلى قوات وزارة الداخلية لتأخذ الصفة الرسمية وتمارس دورها القذر باسم النظام.

قـد يقـول قائل بأن البعثيين السـابقين وفلول تنظيم القاعدة يمارسـون نفس الدور فـي العراق، وهذا صحيـح ولكن لن يتوقف هؤلاء عن ممارسـة دورهم الإجرامي ماداموا يشـاهدون الانتهاكات تجري من جانب المؤسسة الرسمية المنوط بها حماية الناس، وقد شاهدنا عدة محافظات وقرى ومدن سنية عراقية يتصـدى أهلها لميليشـيات القاعدة ويقاتلونهم ويطردونهم من ديارهـم، بينما لم نر في المقابل أي تحرك شـعبي أو حكومي لصد الميليشيات الطائفية التي توقع الفتن بين الشـعب العراقي وتقتل الأبرياء على الهوية، بل إن التغلغل الإيراني في العراق يزداد ويترسخ كل يوم بسبب دعم حكومة المالكي له وفتح المجال له لتغيير هوية العراق.

نحن ندرك أن مشـكلة العراق لا تتعلق فقط برئيس الوزراء، بل هي أشـد تعقيدا، ولكننا نطالب العقلاء بالتدخل لوضع حد لذلك التدهور الخطير الذي يزداد اتسـاعا كل يوم، وأن يلتقي هؤلاء العقلاء ليقرروا ما فيه مصلحة البلاد والعباد، بعيدا عن التعصب الذميم، ولا شك أن خطوة التعاون بين مجموعة المالكي ومجموعة الأكراد التي جرت أخيرا، بعيدا عن مشـاركة أهل السـنة هي خطوة أخرى في سـبيل انشقاق العراق وتشرذمه.

﴿يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

www.al-forqan.ne E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٥٧ - الإثنين ١٤ من شعبان ١٤٢٨ - الموافق ٢٧/٨/٢٠٠٧م

القرآن والسنة

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الإشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ دينارا كويتي (للدول العربية)
- ٢٠ دينارا كويتي (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد

وكلاء التوزيع

- دولـة الكويـت: الخليـج لتوزيـع الصحـف هاتـف: ٤٨١٦٨٨٥ - مملكة البحريـن : مؤسسـة الأيام للصحافة والنشـر هاتـف ٧٢٧١١١ - المملكـة الأردنية الهاشـمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ - سـلطنة عمان : العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ - دولة قطر : مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

مع القراء

إشراف : علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ :
هذه المساحة مخصصة لك ..
نتواصل من خلالها مع همومك ..
آمالك .. آرائك .. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام
فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب ..
فنحن في الإنتظار ..

forqany@hotmail.com

كنت طالبة في مدرسة أجنبية

من المعروف منذ القدم إلى الآن لدى الغرب أن عدوهم اللدود الإسلام والمسلمون، فلهم محاولات عديدة منذ القدم للقضاء على الإسلام.

ومن محاولاتهم تلك استخدام القوة العسكرية، وبعد هزيمتهم بفضل الله وتحرر الأراضي المسلمة منهم، لجؤوا إلى نوع جديد وخطير من الاستعمار وهو الغزو الثقافي.

فقاموا بصبغ الأراضي المسلمة بثقافتهم، وذلك في مجالات عديدة، سواء كان في المجال الاقتصادي، فنرى كثرة انتشار الشركات الأجنبية والسلع الأجنبية.

وبالنسبة للمجال السياسي نرى سيطرتهم وتحركهم في خصوصيات الدول المسلمة، وأيضاً لو نظرنا في المجال الاجتماعي والتعليمي لرأينا ما تعجب له العقول وما تنبهر له العيون.

فنجدهم يحرصون على نشر مدارسهم وتعليم علومهم، وهذا ليس بهدف تطوير الأمة الإسلامية العربية وتحررها من الدول المتقدمة، ولكن هدفهم الحقيقي هو إبعاد الدول المسلمة عن الإسلام ومبادئه وقيمه.

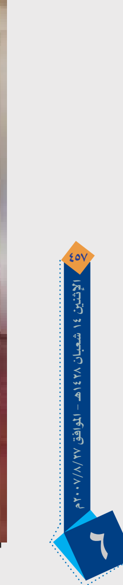
فأبسط مثال على ذلك المدارس الأجنبية، فهي في الظاهر تدعو إلى التطور والحرية، ولكن وراء هذا الحجاب الزائف تدمير لقيم وتقاليد وعادات المجتمعات الإسلامية.

وأنا أقول هذا الكلام ليس من فراغ، إنما من واقع تجربة شخصية، فأنا كنت طالبة من طلاب هذه المدارس ورأيت كل ما تبهر له العقول، فعند بداية تسجيلي في هذه المدرسة قام والدي بالاستفسار عن طبيعة المناهج وإذا كانوا يركزون على التربية الإسلامية واللغة العربية مثل تركيزهم على اللغة الأجنبية، فكان الجواب هو التأكيد على أهمية تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، ولكن بمجرد انخراطي بالعام الدراسي الجديد، فوجئت بالفرق بما كانوا يقولون وما يفعلون باللغة العربية والتربية الإسلامية، فهما مجرد مواد مساندة لا أكثر ولا أقل.

هذا بالنسبة إلى المناهج، أما بالنسبة إلى طبيعة الدراسة وكيفية تعامل الطلبة مع بعضهم ومع الهيئة التدريسية، وجد أن الاختلاط هو سيد الموقف، فهم هدفهم من بناء المدارس الأجنبية في بلادنا هو التشجيع على الاختلاط، مبررين أهمية هذا الاختلاط بخلق أجيال فعالة وجريئة في التعامل مع الآخرين.

بينما حذرنا ديننا الحنيف من هذا الاختلاط لما له من مساوئ وخيمة، فمن الأحداث التي رأيتها أدركت حقيقة خطر هذا الاختلاط، لاسيما في المدارس، وللعلم فإن المدارس الأجنبية تضم جميع الفئات العمرية للطلبة، فهي تحتضنهم من سن الحضانة إلى الثانوية.

نورة جابر محمد



نائب ورجل فاضل

يطل علينا بين الفترة والأخرى بعض من الإخوة النواب للتباهي بإنجازاتهم وأعمالهم التي قد وعدوا بها ناخبيهم فترة ترشيحهم لمجلس الأمة، فمنهم من صدق ما وعد به ومنهم من يجاهد لذلك ومنهم من يبرر في حالة فشله حتى لو بالتوسط لمن وعده بإنجاز بعض المعاملات له والطامة الكبرى أن بعض الإخوة الذين يشهد لهم الشارع ببعض الإنجازات على صعيد محافظته أو الكويت بشكل عام أن يبرز عدم سماح القوانين والأنظمة بتوسطه أو شفاعته على الموافقة لمن جاء به أن يضرب ويشهر برجل فاضل شهدت، وتشهد له الأمة فترة عمله بالإنجازات على صعيد عمله، أما على صعيد حياته الخاصة، فبالعديد من التضحيات والإيثار والجهد في مجال العمل الخيري والدعوى، فهل هكذا يكون جزاء الإحسان؟

رجل ضحى بوقته وجهده وماله واسمه لدفع عجلة الدعوة والعمل الخيري، فحيناً نراه يدير دفة الأعمال الخيرية من خلال ترؤسه إحدى اللجان الخيرية وحينا نراه مؤتزرا إحرامه ساعياً خلف وأمام حجاج بيت الله الحرام، ليمكنهم من أداء مناسك الحج والسعي في خدمتهم، وما خفي من شخصيته حري بنا أن نتعلم منه.

فماذا كان نصيبه؟ فهل يكون التشهير يا نائبنا الفاضل، بدلا من الشكر والتقدير؟ فلمثل هذا الرجل يجب علينا أن نقف له وقفة إجلال واحترام وتقدير.

ولمثله نقول أعلى الله شأنك وشكر سعيك وجهدك وبارك في أعمالك وفي ما أعطاك.

والله الموفق إلى سواء السبيل.

محمد الشمري

من صفحات الكتب " ٣ "

الكتاب (١٠): "٣٠ نصيحة للتغلب على النسيان وضعف الذاكرة" للأستاذ عمرو صالح

وهب الله سبحانه وتعالى بعض الناس ذاكرة قوية فطرية تجعل صاحبها يحتفظ بالمعلومات والأحداث والذكريات التي لديه في الذاكرة، ومع ذلك فإن هؤلاء لا يمكنهم الاحتفاظ بكل الذكريات والأحداث بنسبة ١٠٠٪.

والحقيقة أننا جميعا من دون استثناء لا نستطيع الاحتفاظ بكل الذكريات والأحداث التي تمر بحياتنا، بل نحتفظ بالمهم منها والمفيد بقدر الإمكان وننسى ما نود إهماله وما يؤلمنا أحيانا. والعجيب أن بعض الناس لديهم ذاكرة قوية وقدرة على تذكر وحفظ الأرقام وآخرون لديهم ذاكرة قوية وقدرة على وصف الوجوه وتذكرها، وآخرون لديهم ذاكرة قوية لتذكر الأماكن ذات الأحداث المهمة والخاصة بهم.

نواف جميل البدر



عائشة بنت أبي بكر المبرأة من فوق سبع سموات

لقد احتلت أمنا عائشة - رضي الله عنها - منزلة عظيمة في قلب النبي، فكانت خير زوجة تؤنس الزوج وتدخل السرور إلى قلبه وتزيل عنه ما يزعجه.

إنها عائشة بنت أبي بكر صبرت مع الرسول ﷺ على الفقر والجوع، حيث ظلت مساندة له، واقفة بجانبه، فلم يزعجها الفقر ولم يبطرها الغنى.

إن عائشة رضي الله عنها كانت خير زوجة اهتمت بالتلقي عن الرسول ﷺ فبلغت من العلم والبلاغة ماجعلها تكون معلمة للرجال ومرجعاً لهم في الحديث والسنة والفقه، فظلت أمنا عائشة - رضي الله عنها - معلمة للرجال والنساء ومشاركة في صنع التاريخ الإسلامي حتى وفاتها.

وعندما مرض النبي ﷺ بعد عودته من حجة الوداع وشعر بأنه قد آن الأوان للرحيل بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة "كان يقول وهو يطوف على نسائه متسائلاً: (أين أنا؟ أين أنا بعد غد؟) استبطاء ليوم عائشة" فطابت نفوس بقية أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن جميعاً - بأن يمرض رسول الله ﷺ.

حيث أحب وقلن جميعاً: يارسول الله قد وهبنا أيامنا لعائشة..

فانتقل من ثم إلى بيت الحبيبة فسهرت عليه تمرضه فكان بودها أن تفديه بنفسها قائلة له: فداك نفسي وأبي وأمي يارسول الله.

فها هي أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - التي حظيت بفضائل باهرة لم تحظ بها امرأة من نساء المسلمين قط.

قال رسول الله ﷺ: (إنه ليهون علي أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة).

لطيفة محمد الشطي



■ مجلس الوزراء يرصد ٢٥٠ مليون دينار للبني التحتية في المناطق الجديدة.

■ ســتكون مناهج وزارة التربية على أقراص CD بدلاً من الأوراق عام ٢٠١٠ لمواكبة التقدم والتطور العالمي في مجال تكنولوجيا المعلومات.

■ سحبت وزيرة التربية تراخيص خمس مدارس وهي "الروابي الأهلية، الجابر الحديثة، أبناء المستقبل الأهلية، الكويتية الفلبينية، الرشاد الأهلية" وذلك لعدم التزامها بشروط الوزارة، وتدني مستواها.

■ أبلغ ديوان المحاسبة الديوان الأميري عن تجاوزات مالية وإدارية في مكتب الشــهيد ومكتب الإنماء الاجتماعي تكمن في الرواتب والإجازات وآلية صرف المكافآت.

■ العالــم كله بدأ بإجــراءات لكل ما هو قادم من الصــين لما فيه من أمراض مسرطنة وسموم قاتلة ونشرت النسب والمواد وسحبوا ألعاب الأطفال والمعلبات، وللأسف أن وزارة التجارة لم تقم بأي خطوة في هذا الاتجاه.

■ طالــب مدير إدارة رعاية الأحداث عبداللطيف الســنان إيجاد كوادر للعمل مع مؤسســات الإيواء لصعوبة التعامل مع النزلاء من توجيه اجتماعي ونفسي وديني وقد تنتقل الأمراض إليهم نتيجة لهذا الاحتكاك، مما أدى إلى تســرب عدد كبير من الكوادر البشــرية ما لم تتــدارك الوزارة الوضع بتخصيص كادر عمل يتناسب وعملهم.

■ قــرر مجلس الوزراء تقديم مســاعدات عاجلة بقيمــة مليون دولار أمريكي لجمهورية بنجلاديش الشــعبية لمواجهة آثار الفيضانات التي تتعرض لها، وفي الإطار نفسه وصلت دفعات من المساعدات إلى السودان وموريتانيا.

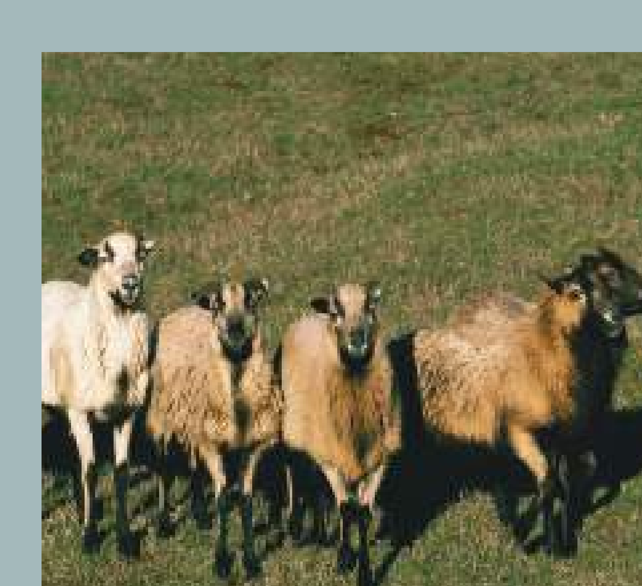
■ قالــت وزيرة الصحة: إن ميزانية العلاج في الخــارج بلغت ٤٠ مليون دينار بســبب تغطية العجز، ومن جانب آخر صرح د.علــي العمير نائب في مجلس الأمــة أن الوزيرة فشــلت فــي معالجة الملــف الصحي بالكثير مــن الأخطاء والتجاوزات.



أين تفاعل قانون منع التدخين في الأماكن العامة والمغلقة؟

اذهــب إلى مجمع الــوزارات أو مجمع المحاكم في الرقعــي أو باقي الوزارات ستجد المدخنين من الموظفين والمراجعين يدخنون بشراهة وتمرد على القوانين، لأنه لا توجد عقوبات مطبقة على أرض الواقع.





■ حــذر معهد الكويت للأبحــاث العلمية من ظهــور الحمى القلاعية مجدداً في الكويت ما لم يتم الفحــص الدقيق علــى اللحوم المبردة والمجمــدة والحيــة وذكر التقريــر بما حدث لبريطانيا عندما تفشى المرض في عام ٢٠٠١ حيــث أعدمــوا ٦ ملايين رأس ممــا كبدهم خســائر بنحو ثلاثة مليارات جنيه اســترليني في قطاع السياحة، وخمسة مليارات جنية في قطاع المزارع والأرياف.

■ تساءل النائب د. فيصل المسلم عن تعطيل الحكومة لقــرارات البت فــي موضوع إعلان جريدة الأهرام والذي تسبب في أزمة، وقوانين الرياضــة والاتصــالات الثالثــة وبنــك جابر واشتراط الشريك الأجنبي والعلاج في الخارج واغلاق المكاتب الإعلامية وتعطيل المشــاريع، لافتاً إلى أن هذه الاجتماعات تشــوبها شبهة دستورية بسبب فقدان النصاب، وتساءل لماذا لا يقدم الوزراء على اتخاذ القرارات؟

ولماذا لا يحاسب المقصرون

■ طالب ديوان الخدمة المدنية جميع الهيئات والمؤسسات الحكومية الالتزام باللوائح الجديدة التي أقرتها إدارة الفتوى والتشريع بشأن ضوابط الترقيات وعقوبات الإنذار والخصم من الراتب والحرمان من العلاوة الاجتماعية.

■ قــال مديــر إدارة التوثيقات د. بدر الزمانــان: إن الإدارة توثق وتعقد للجميع دون استثناء بعد التحقق من خلو الزوجين من الموانع الشــرعية والقانونية واستيفاء المتطلبات الإدارية والإجرائية وأكد أن الإدارة وثقت عام ٢٠٠٦ لفئة المقيمين بصورة غير قانونية ٥٢٤٤ معاملة وفي النصف الأول من عام ٢٠٠٧ وثقت لهم ٨٩٣ عقداً.

■ توصلــت إدارة الجمعيات والمبرات الخيرية في وزارة الشــؤون إلى أن التبرعات وجمع الأموال الخيرية ســتكون عن طريق أجهزة التحويل النقدي الإلكتروني (K N T) و (كاونترات) ذات تصميم جمالي يتماشــى مع مكانة الكويت الحضارية، حيث ســيتم جمع التبرعات من خلالها عن طريق الاستقطاعات البنكية.

■ أعلــن بيــت الــزكاة أن ٢٤ دولة ستســتفيد من مشــروع ولائم الإفطار، منها مصر، ولبنان، وفلسطين المحتلة، والأردن، والبحرين، وسوريا.



■ طالــب النائب د. علي العمير الحكومة عن ضرورة الإفصاحِ عن برامج عملها، كما طالبها بالتركيز على قضايا بيئية خصوصاً بعد تزايد كميات ردم النفايات في أراضي صالحة للســكن، وتســاءل أين تذهب ١١ مليون دينار في أكبر موازنة دون خطة لصرفها في الدولة؟

عمل المصلحين ورجال الأمن

– أحيل موظف كويتــي في وزارة الصحة إلى النيابة العامة بتهمة التزوير في مســتندات رسمية والاستيلاء على ٧٠٠٠ دينار من دون وجه حق، حيث سجل علاوة أولاد له.

– صقــور الجمــارك أحبطــوا محاولة تهريــب أكبر كمية مخــدرات تزن ٩٠ كيلو ٦٥٠ غرامــاً قادمة من العراق عبر منفذ العبدلي، كان يقود الشاحنة سائق مصري وضع الكمية في ثكنات بطريقة يصعب على أي إنسان أن يكتشفها.

– ضبط ٤٥ آســيوياً في أوكار الدعارة والفســاد وســرقة المكالمات في شقق بمنطقة جليب الشيوخ.



– ضبــط هندي يــروج أفلاماً خلاعية بكميــات كبيرة في منطقة المرقاب.

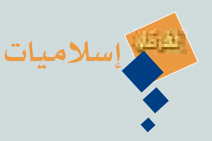
– القبض على شبكة تزوير طوابع فئة ١٠ دنانير تتم طباعتها في دولة أوروبية ومنطقة ســهل البقاع في لبنان، والعصابة مكونة من مواطن وأربعة من فئة البدون.

– حررت البلدية ١١٠ مخالفات وأتلف ثلاثة آلاف كيلو مواد غذائية غير صالحة للاســتهلاك كما أتلف ١٧٥ راس غنم غير صالحة للاستهلاك.

– ضبــط رجال جمــارك منفذ العبدلــي ٣ وافدات حاولن تهريب أداوات سحر وشعوذة بكميات كبيرة للبلاد.

– القبض على سارقي الجمعيات الاستهلاكية في محافظة الجهراء وقد اعترفوا بسرقة ما يقارب عشرة فروع للجمعية وســرقة محتويات نقدية وكروت إعــادة التعبئة وتبين أنهما حدثان من فئة البدون.

غيرة شباب سلوى جعلتهم يجتمعون أمام إحدى البنايات في قطعة (١١) المؤجرة بالباطن لوكر الدعارة وحفلات الرقص والمجون من العشاء إلى الفجر، وتبين أن بداخلها ضباطاً ومدنيين وشخصيات ومع إصرار الشباب تم تحويلهم إلىمخفر الرميثية وتابع تلك الإجراءات أحد نواب مجلس الأمة، وتم أخذ تعهد عليهم وعلى صاحبة البناية بإخلائها من المستأجرين بالباطن.



الآداب الشرعية (٤)

كتبه محمد الحمود النجدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة، ببعثة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كما قال سبحانه:

﴿لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وأوجز ﷺ بعثته بقوله: ("إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وفي رواية "صالح الأخلاق") [١].

فكان في شرعه من الآداب وأسرارها وضوابطها ما يغني العباد عما سواه من الشرائع والثقافات والحضارات، ولا عجب في ذلك، فهي نور منبعث من مشكاة النبوة: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣-٤).

ثانياً: الأدبُ مع الرسول ﷺ

وهو مبني على شهادة أن محمداً رسول الله، من تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، وترك ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

قال الإمام ابن القيم: وأما الأدب مع الرسول ﷺ: فالقرآن مملوء به.

فرأس الأدب معه: كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يحمله معارضة خيال باطل، يسميه معقولا! أو يحمله شبهة أو شك، أو يقدم عليه آراء الرجال، وزالات أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم، والانقياد والإذعان، كما وحد المرسل سبحانه وتعالى بالعبادة والخضوع والذل، والإنابة والتوكل، فهما توحيدان، لا نجاة للعبد من عذاب الله إلا بهما: توحيد المرسل. وتوحيد متابعة الرسول[١] فلا يحاكم إلى غيره، ولا يرضى بحكم غيره، ولا يقف تنفيذ أمره، وتصديق خبره، على عرضه على قول شيخه وإمامه، وذوي مذهبه وطائفته، ومن يعظمه فإن أذنوا له نفذه وقبل خبره، وإلا فإن طلب السلامة: أعرض عن أمره وخبره وفوضه إليهم، وإلا حرفه عن مواضعه! وسمى تحريفه: تأويلا، وحملا فقال: نؤوله ونحمله! فلأن يلقى العبد ربه بكل ذنب على الإطلاق - ما خلا الشرك بالله- خير له من أن يلقاه بهذه الحال.

ولقد خاطبت يوما بعض أكابر هؤلاء. فقلت له: سألتك بالله، لو قدر أن الرسول ﷺ حي بين أظهرنا، وقد واجهنا بكلامه وبخطابه، أكان فرضا علينا أن نتبعه من غير أن نعرضه على رأي غيره وكلامه ومذهبه، أم لا نتبعه حتى نعرض ما سمعناه منه على آراء الناس وعقولهم؟! فقال: بل كان الفرض المبادرة إلى الامتثال منه غير التفات إلى سواه.

فقلت: فما الذي نسخ هذا الفرض عنا؟ وبأي شيء نسخ؟! فوضع إصبعه على فيه، وبقى باهتا متحيرا، وما نطق بكلمة!

هذا أدب الخواص معه. لا مخالفة أمره والشرك به، ورفع الأصوات، وإزعاج الأعضاء بالصلاة عليه والتسليم [٢] وعزل كلامه عن اليقين، وأن يستفاد منه معرفة الله، أو يتلقى منه أحكامه، بل المعول في باب معرفة الله: على العقول المنهوكة المتحيرة المتناقضة، وفي الأحكام: على تقليد الرجال وآرائها، والقرآن والسنة إنما نقرؤهما تبركا!! لا أنا نتلقى منهما أصول الدين ولا فروعه! ومن طلب ذلك ورامه عاديناه وسعينا في قطع دابره، واستئصال شأفته ﴿بل قلوبهم في غمرة من هذا، ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ❖ حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون ❖ لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون ❖ قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون ❖ مستكبرين به سامرا تهجرون ❖ أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين ❖ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ❖ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ❖ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ❖ أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين ❖ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ❖ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ المؤمنون: (٦٣ - ٧٤).

والناصح لنفسه: العامل على نجاتها: يتدبر هذه الآيات حق تدبرها، ويتأملها حق تأملها، وينزلها على الواقع: فيرى العجب، ولا يظنها اختصت بقوم كانوا فبانوا "فالحديث لك. واسمعي يا جارة" والله المستعان.

وقال رحمه الله: ومن الأدب مع الرسول ﷺ: ألا يتقدم بين يديه بأمر ولا نهي، ولا إذن ولا تصرف، حتى يأمر هو، وينهى ويأذن، كما قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ (الحجرات: ١).

وهذا باق إلى يوم القيامة ولم ينسخ، فالتقدم بين يدي سنته بعد وفاته، كالتقدم بين يديه في حياته، ولا فرق بينهما عند ذي عقل سليم.

قال مجاهد رحمه الله: لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ.

وقال أبوعبيدة: تقول العرب: لا تقدم بين يدي الإمام وبين يدي الأب، أي لا تعجلوا بالأمر والنهي دونه.

وقال غيره: لا تأمروا حتى يأمر، ولا تنهوا حتى ينهى.

ومن الأدب معه: ألا ترفع الأصوات فوق صوته. فإنه سبب لحبوط الأعمال، فما الظن برفع الآراء، ونتائج الأفكار على سنته وما جاء به؟ أترى ذلك موجبا لقبول الأعمال، ورفع الصوت فوق صوته موجب لحبوطها؟

ومن الأدب معه: ألا يجعل دعاءه كدعاء غيره. قال تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾(النور: ٦٣). وفيه قولان للمفسرين: أحدهما: أنكم لا تدعونه باسمه، كما يدعو بعضكم بعضا، بل قولوا: يا رسول الله.

الهوامش

(١) وهو المذكور في قوله تعالى ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ (الكهف: ١١٠).

(٢) كما يحصل في الموالد المتبعة، من رقص وتمايل، ورفع للأصوات بالأناشيد الشركية، والألحان المطربة، فرحا بمولده ﷺ، زعموا!!



قلوب (٤)

(إن العبد إذا أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء....)

أخذ كل منا مقعده في الطائرة المتجهة إلى جدة لأداء العمرة.... وعادة لا نبدأ نقاشنا إلا بعد أن تستقر الطائرة في السماء...

- ما الحكمة في الوقوف اللازم عند قوله تعالى: ﴿كلا بل.... ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ المطففين.

- حاول أن تقرأها دون وقف...

- قرأها ... فأدغم اللام بالراء.. فصارت برّان......

- فعلاً لقد اختلف المعنى... وماذا جاء في (الران) ...

- لغة ... (ران) الثوب ريناً... تطبع وتدنس.. ورانت النفس خبثت وران الشيء فلاناً وعليه وبه رينا وريونا غلبه وغطاه... يقال... ران عليه الخمر وران عليه النعاس وران على قلبه الذنب... قسا قلبه لا قتراف الذنب بعد الذنب... و(الرّان) الصدأ يعلو الشيء الجليّ كالسيف و المرآة ونحوهما.... وثبت في الحديث أن (الران) يبدأ بالذنب.. نقطة صغيرة على القلب الجلي.. كنقطة سوداء على صفحة بيضاء أو مرآة... فإذا تاب العبد زالت ...وإن لم يتب وأذنب ذنباً آخر نكتت نقطة ثانية... فإن تاب زالت... وهكذا حتى يصير القلب أسود ملبدا..... لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً... ونهاية الأمر أن يطبع على قلبه...

- هل نعني أن الصغائر قد تؤدي إلى الران؟!

- الصغائر.. إذا استهان بها الإنسان ... وعملها عمداً بحجة أنها صغائر فإنها تصير كبائر كما قيل.... (لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار) أي التوبة... فلا ينبغي أن يستهين المرء بالصغائر ويأتيها... ويقول هي (اللمم) الذي يغفره الله بالوضوء والتسبيح والصلاة والخطا إلى المساجد ... وغير ذلك من الأعمال الصالحة... نعم تغفر إن لم تقع عمداً ... ولم تكن بإصرار... وإلا فإنها تقع في القلب... ودرجات ذلك تبدأ (بالغين)... وهو الذي قال عنه الرسول ﷺ.... (وإنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة)...و(الرين) أغلظه... ولا يزول إلا بالتوبة... وقال عبد الله بن مسعود ...(كلما أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسودّ القلب كله)بدأ المضيفون بتقديم المرطبات...

- وماذا عن (الطبع)؟!

- الطبع على القلب أشد من (الرين) وهو صفة للكفار أكثر منه صفة لعامة العصاة... كما قال تعالى:﴿بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ النساء ١٥٥ ... وقال عزوجل: ﴿كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ الأعراف١٠١ ....ومن أشد الكفر النفاق ولذلك وصفهم الله عزوجل فقال: ﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ المنافقون٣ ... ومن طبع على قلبه قل ما يرجع ويتوب... بل تراه يشتد في عداوته للدين وأهله... بل ربما قاتلهم كرهاً وسخطاً للدين وأهله... نسأل الله العافية...

- هذا الذي تمادى حتى الطبع... لا شك أنه لم يرد الحق في أي مرحلة من مراحل حياته...

- وهذا الذي يخشاه المرء على من يتمادى في المعصية... تتمكن من قلبه حتى تجعله يكره الحق.... ويكره الفضيلة.... كما قال قوم لوط: ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾... فأصبحت الطهارة والعفة سبباً للعداوة والطرد... وهذا هو الطبع على القلب...

بقلم : د.أمير الحداد

الحجر الأسود ياقوتة من الجنة

محمد مصطفى ناصيف

الحجر الأسود: حجر كريم نزل من الجنة لرواية ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ (قال: نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم) (أخرجه الترمذي)، وعن عبدالله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: (نزل جبريل (عليه السلام) بهذا الحجر الأسود من الجنة فتمتعوا به فإنكم لا تزالون بخير ما دام بين أظهركم، فإنه يوشك أن يأتي يوم فيرجع به من حيث جاء به) رواه الطبراني وأن الحجر يعود ويصير إلى الجنة من حيث جاء، فلما جعل في الأرض اقتضت الحكمة الإلهية أن يراعى فيه حكم نشأة الأرض فطمس نوره) فيض القدير ٢/٣٤٣، ويمكن أن يقال: بقاؤه أسود إنما كان للاعتبار، ليعلم أن الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم.

روى الأزرقي عن ابن إسحاق في بناء ابراهيم (عليه السلام) للكعبة المعظمة قال: "فلما ارتفع البنيان قرب له إسماعيل المقام، فكان يقوم عليه ويبني، ويحوله إسماعيل في نواحي البيت، حتى انتهى إلى موضع الركن الأسود.. قال إبراهيم لإسماعيل: أبغني حجراً أضعه ها هنا يكون للناس علما يبتدئون منه الطواف، فذهب إسماعيل يطلب له حجرا ورجع وقد جاءه جبريل (عليه السلام) بالحجر الأسود، وكان الله عز وجل استودع الركن (الحجر) جبل أبي قبيس حين أغرق الله الأرض زمن نوح، وقال: إذا كان خليلي يبني بيتي فأخرجه له قال: فلما جاءه إسماعيل فقال له: يا أبت من أين لك هذا؟ قال: جاءني من لم يكلني إلى حجرك. جاء به جبريل، فلما وضع جبريل الحجر في مكانه وبنى عليه إبراهيم وهو حينئذ يتلألأ تلألؤا شديدا من شدة بياضه، فأضاء نوره شرقا وغربا ويمنا وشاما، ثم انهدم البيت فبنته العمالقة، ثم انهدم فبنته قبيلة من جرهم ثم انهدم فبنته قريش، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر تنازعوا فيه، وفي رواية الحاكم في المستدرك: "وإن قريشاً اختلفوا في الحجر حين أرادوا أن يضعوه، حتى كاد أن يكون بينهم قتال بالسيوف فقالوا: اجعلوا بينكم أول رجل يدخل من الباب، فدخل رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد قد رضينا بك، فدعا بثوب فبسط ثم وضعه فيه ثم قال: ليأخذ من كل قبيلة رجل من ناحية الثوب ثم رفعوه، ثم أخذه رسول الله فوضعه وكان ذلك قبل بعثة النبي الكريم بخمس سنين وكان عمره ٣٥ عاما.

من فضائل الحجر الأسود

كان بعض العرب قد اعتادوا تقبيل الحجر الأسود الذي هو من بقايا الكعبة التي بناها أبوهم إبراهيم، والذي يبدأ عنده الطواف حول الكعبة المشرفة.. فهم المستشرقون ودعاة الوثنية القديمة والحديثة من ذلك أن في الإسلام بقية من وثنية الجاهلية، وردنا عليهم أن الحجر الأسود لم يكن من أصنام العرب التي جلبها "عمرو بن لحي" ولا حتى من أوثانهم التي أوجدوها أيضاً. وهذا شيء واضح تمام الوضوح لدارس وثنية العرب، فأصنام العرب معروفة من دون شك، ولم يكن من بينها قط الحجر الأسود أو الكعبة المشرفة، وإذا اتضح أن العرب في جاهليتهم لم يقدسوا الحجر الأسود ولم يجعلوه من أوثانهم، فكيف يجوز الاعتقاد أن المسلمين قدسوه، ومن أعظم الفضائل لهذا الحجر الكريم، أن جعل الله فيه سرا عظيما، حيث إنه لم يعبد تقربا إلى الله به مطلقا في الجاهلية، فكيف بذلك في الإسلام، وما جاء الإسلام إلا لنقض عبادة الأوثان، ولإخراج الناس من عبادة الأوثان، ونقل عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وخالقهم، لأنه لا معبود سواه ولا يشرك مع عبادته أحد.

كما أن جميع المسلمين اتفقوا على أن تقبيل الحجر الأسود ليس واجبا أو فريضة يلتزم بها الحجاج أو المعتمرون أو الطائفون.

تلك هي العبادات في الإسلام، وتلك هي فلسفتها ومنها يتضح أن العبادات تهذب الناحيتين المادية والروحية في الإنسان، وهي متجددة متكررة حتى يظل الإسلام أقرب إلى الطهر والنقاء، وحتى تجذبه العبادة إلى رحاب الله كلما دفعته ماديات الحياة إلى البعد عن هذه الأجواء الإيمانية.

إن الحجر الأسود يمين الله في الأرض، يصافح بها عباده، كما روى الأزرقي وابن أبي عمر عن ابن عباس - موقوفا - قال: إن هذا الركن يمين الله في الأرض يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه.

إن الحجر الأسود ياقوتة من يواقيت الجنة: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله يقول: (الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله طمس على نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب) (رواه الترمذي وابن حبان)، وفي رواية الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا بني آدم).

إن الحجر الأسود نزل من الجنة وله نور عظيم. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (نزل جبريل - عليه السلام - بهذا الحجر الأسود - من الجنة فتمتعوا به فإنكم لا تزالون بخير ما دام بين أظهركم، فإنه يوشك أن يأتي يوم فيرجع به من حيث جاء به). (رواه الطبراني).

تشريف الحجر الأسود بتقبيل النبي له: فمما زاده تشريفا وتكريما تقبيل رسول الله له، وذلك حين طاف بالبيت العتيق مستلما له، وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت عمر قبل الحجر ثلاثا ثم قال: إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك. ثم قال: رأيت رسول الله فعل مثل ذلك (فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٣/٤٦٢) وقد ترجم ذلك شاعر الإنسانية المؤمنة عمر بهاء الأميري (رحمه الله) في قصيدة يقول فيها:

الحجر الأسود قبلته	بشفتي قلبي وكلي وله
لا لاعتقادي أنه نافع	بل لهيامي بالذي قبله
محمد أطهر أنفاسه	كانت على صفحته مرسله
قبّله والنور من ثغره	يشرق آيات هدى منزله
قبلت ما قبله ثغره النا	طق بالوحي ابتغاء الصله

إن مسح الحجر الأسود مكفر للخطايا: عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال: ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يزاحم على الركنين - الأسود واليماني - زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب النبي يفعله فقلت: يا ابا عبدالرحمن إنك تزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب النبي ﷺ يزاحم عليه؟ فقال: إن أفعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن مسحهما كفارة للخطايا) (سنن الترمذي ٣/٢٩٢).

عند الحجر الأسود موطن من مواطن إجابة الدعاء: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من استلم هذا الركن ثم دعا استجيب له، قيل لابن عباس: وإن أسرع؟ قال: وإن كان أسرع من البرق الخاطف.. ذكره عبدالرزاق في مصنفه ٥/٣.

إنه موطن تسكب عنده العبرات، وتذهب الحسرات، وتجاب الدعوات، وتقال العثرات بفضل رب الأرض والسماوات، عن جابر رضي الله عنه قال: دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى، فأتى النبي ﷺ: (باب المسجد فأناخ راحلته ثم دخل المسجد، فبدأ بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء) (رواه الحاكم في مستدركه ١/٤٥٥).

ولعل هذه الفضائل الكثيرة تنهانا عن المزاحمة مع الأذى حال استلام الحجر لنصوص وردت في ذلك، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال له: (يا عمر إنك رجل قوي، لا تزاحم على الحجر، فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله وهلل وكبر) (رواه أحمد).

ولعل الله يؤجر من ترك التقبيل من أجل عدم إزعاج إخوانه



ومزاحمتهم من الأجر والثواب ما يقابل ثواب التقبيل وما عند الله خير وأبقى.

في التاريخ

لقد حفظ الله الحجر الأسود من التصدع أو الضياع رغم تعرضه لحوادث عدة خلال الأزمنة المتقدمة كانت كفيلة بذلك، وبقي لما له من آيات وخصوصية ومن هذه الحوادث:

ما أصابه من حريق كبير في عهد قريش قبل الإسلام مما أدى إلى احتراقه واشتداد سواده.

الحريق الذي أصابه زمن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، عندما قصفت الكعبة المعظمة مما أدى إلى احتراق كسوتها، والحجر الأسود، وتصدع بنيانها.

ومن أخطر ما أصاب الحجر الأسود الاستيلاء عليه من قبل القرامطة الذين ينسبون إلى رجل من سواد الكوفة يقال له "قرمط" الذي دعا إلى الزندقة والكفر الصريح وقتله الخليفة العباسي المكتفي بالله سنة ٢٩٣ هـ.

أقدم نصراني من أهل الروم سنة ٣٦٣ هـ فقام بضرب الحجر الأسود ضربة شديدة أثرت فيه، وحاول الثانية إلاأن يمنيا كان يطوف ابتدره بضربة فقتله.

كلف الحاكم العبيدي (من الباطنيين أيضا) في مصر أحد الملاحدة من أتباعه سنة ٤١٣ هـ فقام بضربه ثلاث ضربات أدت إلى تقشر وجهه وتساقطت منه شظايا، فتكاثر عليه الطائفون وقتلوه.

أقدم رجل أعجمي - مصاب بخلل عقلي - على ضرب الحجر الأسود بدبوس كان يحمله سنة ٩٩٠هـ، وكان عند البيت الأمير ناصر جاوس فوجأه بخنجر فقتله.

أقدم فارسي من بلاد الأفغان على اقتلاع قطعة من الحجر الأسود المبارك وسرق قطعة من ستار الكعبة المعظمة فشعر به حرس المسجد الحرام فاعتقلوه. ثم حوكم وأعدم عقوبة له، ولكل من تسول له نفسه بمس مقدسات المسلمين والاعتداء على شعائرهم، فالمسلمون ترخص أموالهم وأرواحهم وجميع مايملكون فداء لدينهم ومقدساتهم.

هذا.. وقد صُنع للحجر الأسود المبارك أطواق من الفضة الخالصة تثبيتا وحرزا وصيانة له من أيدي العابثين الظالمين المجرمين.



الزلازل والبراكين والفيضانات

من آيات الله يرسلها للتذكير والتخويف

إعداد / عبد الله بن همام

نرى في هذه الأيام كثرة الفيضانات والبراكين والزلازل التي تجتاح أغلب المناطق في العالم ولكن أغلب الناس يضعونها في خانة الأمور العادية التي لا تستحق الاتعاظ والاعتبار حيث كثرت بين الناس الأخذ بالتفسيرات العلمية التي تتكلم عن التغيرات المناخية واتساع فتحة الأوزون بينما ننسى أو نتناسى أن ذكر العلماء سببا من الأسباب لا يعنى ألا نأخذ الصورة الكاملة التي يعطينا القرآن الكريم من الظواهر الكونية والتي تؤكد لنا أن فساد الإنسان يؤثر في الكون ويسبب المآسي للآخرين،

ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ وقال أيضا: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾، كما أن الله سبحانه وتعالى يرسل هذه الآيات لتخويف الناس وتذكيرهم حتى يقلعوا عن المعاصي ويعودوا إلى ربهم، ويقول تعالى: ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفا﴾ (الإسراء ٥٩)، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: قَالَ قَتَادَة إِنَّ اللَّه تَعَالَى يُخَوِّف النَّاس بِمَا شَاءَ مِنْ الْآيَات لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ وَيَذْكُرُونَ وَيَرْجِعُونَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْكُوفَة رَجَفَتْ عَلَى عَهْد اِبْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّ رَبّكُمْ يَسْتَعْتِبكُمْ فَأَعْتِبُوهُ وَهَكَذَا رُوِيَ أَنَّ الْمَدِينَة زُلْزِلَتْ عَلَى عَهْد عُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّه عَنْهُ مَرَّات فَقَالَ عُمَر أَحْدَثْتُمْ وَاَللَّه لَئِنْ عَادَتْ لَأَفْعَلَنَّ وَلَأَفْعَلَنَّ. وَكَذَا قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيث الْمُتَّفَق عَلَيْه " إِنَّ الشَّمْس وَالْقَمَر آيَتَانِ مِنْ آيَات اللَّه وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَد وَلَا لِحَيَاتِه وَلَكِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يُخَوِّف بِهِمَا عِبَاده فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْره وَدُعَائِه وَاسْتِغْفَاره - ثُمَّ قَالَ - يَا أُمَّة مُحَمَّد وَاَللَّه مَا أَحَد أَغْيَر مِنْ اللَّه أَنْ يَزْنِيَ عَبْده أَوْ تَزْنِيَ أَمَته يَا أُمَّة مُحَمَّد وَاَللَّه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَم لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا) ..

ومن أسباب السلامة من كل سوء مبادرة ولاة الأمر بالأخذ على أيدي السفهاء وتحكيم شرع الله فيهم

ويقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حول موضوع الزلازل: فإن الله سبحانه وتعالى حكيم عليم فيما يقضيه ويقدره، كما أنه حكيم عليم فيما شرعه وأمر به وهو سبحانه يخلق ما يشاء من الآيات، ويقدرها تخويفاً لعباده وتذكيراً لهم بما يجب عليهم من حقه وتحذيراً لهم من الشرك به ومخالفة أمره وارتكاب نهيه كما قال الله سبحانه: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً ﴾ (الإسراء٥٩) وقال عز وجل: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت ٥٣) وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ (الأنعام ٦٥) .

وروى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: لما نزل قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (الأنعام ٦٥) قال رسول الله ﷺ: (أعوذ بوجهك)، قال: ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ (الأنعام ٦٥) قال: (أعوذ بوجهك)(رواه البخاري ٤٢٦٢) وروى أبو الشيخ الأصبهاني عن مجاهد في تفسير هذه الآية: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (الأنعام ٦٥) قال: الصيحة والحجارة والريح . ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ (الأنعام ٦٥) قال: الرجفة والخسف . ولا شك أن ما حصل من الزلازل في هذه الأيام في جهات كثيرة هو من جملة الآيات التي يخوف الله بها سبحانه عباده . وكل ما يحدث في الوجود من الزلازل وغيرها مما يضر العباد ويسبب لهم أنواعاً من الأذى، كله بأسباب الشرك والمعاصي، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى٣٠) وقال تعالى: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ (النساء ٧٩) وقال تعالى عن الأمم الماضية: ﴿ فَكُلّاً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت٤٠) .

فالواجب على جميع المكلفين من المسلمين وغيرهم، التوبة إلى الله سبحانه، والاستقامة على دينه، والحذر من كل ما نهى عنه من الشرك والمعاصي، حتى تحصل لهم العافية والنجاة في الدنيا والآخرة من جميع الشرور، وحتى يدفع الله عنهم كل بلاء، ويمنحهم كل خير كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف ٩٦) وقال تعالى في أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (المائدة ٦٦) وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ ❖ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ❖ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف٩٧: ٩٩) .

فالواجب عند الزلازل والكسوف والفيضانات البدار بالتوبة والإكثار من ذكر الله

وقال العلامة ابن القيم - رحمه الله - ما نصه: (وقد يأذن الله سبحانه للأرض في بعض الأحيان بالتنفس فتحدث فيها الزلازل العظام، فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية، والإنابة والإقلاع عن المعاصي والتضرع إلى الله سبحانه، والندم كما قال بعض السلف، وقد زلزلت الأرض: (إن ربكم يستعتبكم) . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد زلزلت المدينة، فخطبهم ووعظهم .، وقال: (لئن عادت لا أساكنكم فيها) انتهى كلامه رحمه الله . والآثار في هذا المقام عن السلف كثيرة

فالواجب عند الزلازل وغيرها من الآيات والكسوف والرياح الشديدة والفيضانات البدار بالتوبة إلى الله سبحانه، والضراعة إليه وسؤاله العافية، والإكثار من ذكره واستغفاره كما قال ﷺ عند الكسوف: (فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله، ودعائه واستغفاره) (رواه البخاري٩٩٩) ويستحب أيضاً رحمة الفقراء والمساكين والصدقة عليهم لقول النبي ﷺ: (ارحموا ترحموا) (رواه أحمد ٦٢٥٥) (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء) (رواه الترمذي ١٨٤٧) وقوله ﷺ: (من لا يرحم لا يرحم) (رواه البخاري ٥٥٣٨) .

وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه كان يكتب إلى أمرائه عند وجود الزلزلة أن يتصدقوا .

ومن أسباب العافية والسلامة من كل سوء، مبادرة ولاة الأمور بالأخذ على أيدي السفهاء، وإلزامهم بالحق وتحكيم شرع الله فيهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة ٧١)

وقال عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ❖ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج٤٠: ٤١) وقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ❖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق٢: ٣).

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وقال ﷺ: (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) (رواه البخاري ٢٢٦٢) متفق على صحته .

وقال ﷺ: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة) رواه مسلم في صحيحه . والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً، و يمنحهم الفقه في الدين وأن يمنحهم الاستقامة عليه، والتوبة إلى الله من جميع الذنوب وأن يصلح ولاة أمر المسلمين جميعاً، وأن ينصر بهم الحق، وأن يخذل بهم الباطل، وأن يوفقهم لتحكيم شريعة الله في عباده، وأن يعيذهم وجميع المسلمين من مضلات الفتن، ونزغات الشيطان إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .



متى يعود بعض نصارى اليوم إلى ما كان عليه

نصارى الأمس من المودة والخشية؟!

الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع

الحمد لله الذي هدانا للإيمان وأرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وليكون رحمة للعالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه، وسيد أنبيائه ورسله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد..

فنحن معشر المسلمين حينما نرى بعض نصارى القرن العشرين تتابع منهم الأذية والسخرية والانتقاص للإسلام ولرسول رب العالمين نبي الرحمة والهداية سيدنا محمد ﷺ وللمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، حينما نرى هذا من نصارى اليوم نتسائل أين نصارى المحبة والخشية؟ أين نصاري العدل والإنصاف؟ أين نصارى هواة الحق والسماحة؟ أين نصارى الصفح والمسامحة؟ فلقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن النصارى قوله الحق: ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾.

وقال سبحانه عن النصارى: ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا ألا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين﴾.

وقال تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين﴾.

فهذه الآيات المحكمات الكريمات من كتاب الله تقرر بوضوح وجلاء أن النصارى على وجه العموم أقرب الناس مودة ومحبة للمسلمين وأنهم أهل عدل ونصف وتتبع للحق وأهله وأنهم أهل خشية وتقوى وإيمان بالله وبحق الله على عباده يؤكد هذا الوقائع التاريخية الكثيرة ومنها ما يلي:

١ - لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرى الراهب - واسمه جرجيس - فعرفه بصفته فقال - وهو آخذه بيده: هذا سيد العالمين، هذا بعثه الله رحمة للعالمين، فقال أبو طالب: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة أقبل - يعني رسول الله - وعليه غمامة تظله - إلى أن قال: وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا.

وسأل أبا طالب أن يرده خوفاً عليه من اليهود، فهذا راهب من رهبان النصارى يعترف لرسول الله ﷺ بما في كتبهم وهذا حبر من أحبارهم يدعى نسطور وقصته مع رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ سافر إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد ومعه غلامها ميسرة فلما بلغ بصرى نزل تحت ظل شجرة فرآه نسطور الراهب فقال ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي.

وهذا ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد - رضي الله عنه- وكان نصرانيا، فلما بعث رسول الله ﷺ وكان بدء وحيه أن جاءه جبريل - عليه السلام - في صورة فزع منها رسول الله ﷺ فقال جبريل: اقرأ.. قال: ما أنا بقارئ، فقال: اقرء باسم ربك الذي خلق إلى آخر... الآيات، ففزع ﷺ إلى زوجته خديجة فآنسته وواسته وذكرت ذلك لعمها ورقة، فقال عن جبريل هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى، واستبشر ورقة بن نوفل بذلك وتمنى أن يكون في شبابه ليكون من أنصاره، وقال مرتجزاً:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

فهذابحيري الراهب - جرجيس - وهذا نسطور وهذا ورقة بن نوفل كلهم نصارى وأحبار ورهبان يعترفون لرسول الله ﷺ برسالته ونبوته وبما سيكون له من شأن ومقام.

٢ - حينما أرسل رسول الله ﷺ الدعوة إلى المقوقس عظيم الأقباط في مصر تلقى الدعوة ورسل الدعوة بالتكريم والاحترام وأرسل لرسول الله ﷺ هدية هي جاريته مارية القبطية وبغلته المشهورة، وهذا تأكيد لمودة النصارى للمسلمين ممثلين في رسولهم محمد ﷺ.

٣ - موقف النجاشي من مهاجري المسلمين ومناصرته إياهم وفتح مملكته لهم، حينما ضيق عليهم كفار قريش وموقفه الكريم مع المسلمين ضد وفد قريش إليه لا لتماس تغيير موقفه مع المسلمين بمؤازرتهم ومحبتهم فطرد النجاشي وفد قريش وزاد في إكرام المسلمين وتمكينهم من دينهم وانتهى الأمر به إلى الإسلام فرضي الله عنه وأرضاه.

٤ - قصته ﷺ مع وفد نصارى نجران، فقد قدموا إلى المدينة واستقبلهم رسول الله ﷺ بالإكرام والترحيب وأجروا معه ﷺ الحوار والمناقشة والجدال والمناظرة في مسجده وحينما حان وقت صلاتهم أذن لهم ﷺ في تأديتهم صلاتهم في مسجده وأرسل معهم المغيرة بن شعبة للإجابة عن تساؤلاتهم وليقوم بإبلاغ الدعوة هناك، ولم يكن منهم أذية لرسول الله ﷺ ولا لرسوله إليهم في نجران المغيرة بن شعبة.

ومن صور مودتهم وخشيتهم وإنصافهم وعد لهم ما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل التاريخ والسير، قال ابن إسحاق: قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران ستون راكباً منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم ومن الثلاثة أبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم وإمامهم وكان الروم يعترفون له بالعلم والتمكن والإمامة وأعطوه من متع الدنيا ما مكنهم فيه، وكان أبو حارثة بن علقمة من مقدمي الوفد إلى رسول الله ﷺ، وكان على بغلته فعثرت به، فقال أخوه كرز (تعس الأبعد) يريد رسول الله فقال علقمة: بل أنت تعست، فقال: ولم يا أخي؟ فقال والله إنه النبي الذي كنا ننتظره، فقال له أخوه: ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا، قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبو إلا خلافة، فلو فعلت لنزعوا منا ما ترى.

فهذا زعيم الوفد يعترف لرسول الله ﷺ بالرسالة والنبوة ولم يمنعه من الدخول في الإسلام إلا الاغترار بالحياة الدنيا ومتعها.

٥ - موقف هرقل عظيم الروم حينما أرسل رسول الله ﷺ رسائله إلى ملوك وعظماء العالم كان منهم عظيم الروم هرقل، فلما جاءته رسالة رسول الله ﷺ اهتم بها وأعطاها ما تستحقه من الرعاية والعناية والاعتبار، وكان وفد من قريش قد اتجه إلى هرقل للرد على رسالة رسول الله والتأثير عليه بمعارضة الدعوة، فكانت المناظرة والمناقشة بينه وبين وفد قريش، وكان وفد قريش صريحاً في إعطاء هرقل حقيقة مسلك رسول الله ﷺ فكان يرد عليهم بما يؤيد رسالة رسول الله وسلامة اتجاهه ومسلكه وكاد يسلم لو لا أنه آثر الحياة الدنيا على الآخرة.

فهذه المسالك المبنية على العودة والمحبة والخشية والاعتراف بالحق والإيمان بما في الكتب، تؤكد إيمانهم ببشرى عيسى بن مريم - عليه السلام - برسول الله محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾.

عصابات تحول بين مالك بن نبي إلى ماخور

لا يجوز أن يتحول بيت المفكر الإسلامي مالك بن نبي - رحمه الله - إلى ماخور للخمر والزنا وتعاطي المخدرات ووكر للدعارة، وتكررت هذه الحوادث من قبل بعض العصابات الإجرامية، وكان مالك بن نبي من رواد الفكر النهضوي وقد بذل جهدا في ٦٨ سنة للبحث والتأليف وبذات في ذلك المنزل الواقع في مدينة تبسه بشارع بخوش محمد السدراتي في الجزائر، وقد رفض أهل المفكر بيع المنزل، وكان من الأجدر للحكومة الجزائرية أن تجعل بيت هذا المفكر الكبير جمعية خيرية أو تحوله إلى متحف لا أن تهمله وتدخله تلك العصابات الفاجرة التي يقبض عليها بين الفينة والأخرى.

مفتي السعودية: اتهام بلدنا بالإسلام المتشدد باطل ويصدر عن جهلة

قال مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: إن تسمية السعوديين بالوهابيين مرفوض.

وأشار إلى أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي وجدت نصرة من الإمام محمد بن سعود دعوة صالحة تتميز بالوسطية،ولا تعرف التشدد والغلو ولا تكفر أحداً،أو تتهم أحداً بالبدعة والضلال،وإنما تستقي نصوصها من كتاب الله وسنة رسوله،وجاء رد المفتي بعد اتهام على إحدى القنوات الفضائية لعلماء المملكة بالجمود وتشويه صورة الإسلام في العالم.،وقال: إن اتهام الدولة السعودية بتطبيق الإسلام المتشدد اتهام باطل هدفه تشويه الصورة أمام المسلمين وصدر من أناس جهلة حاقدين على هذه البلاد وعلى الإسلام والمسلمين وأضاف.. إن التعاون بين القيادة والعلماء والشعب دليل على وحدة الصف واجتماع الكلمة وصدق النية والإخلاص والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه.

المذيع الأمريكي نيل بورتز يشبه المسلمين بـ"الصراصير"

بعد تصريحات المرشح للرئاسة الأمريكية توم تنكريدو التي دعا فيها مجدداً إلى قصف الأماكن الإسلامية في مكة بالسلاح النووي،وأيضاً ما دعا إليه سكرتير بابا الفاتيكان من مقاومة للقيم الإسلامية،دخل على الخط نفسه مذيع أمريكي بارز،حيث يشبه المسلمين بـ"الصراصير" لأنهم يصومون في نهار رمضان،ويأكلون في الليل،ففي برنامجه الإذاعي الذي يبث في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية انتقد نيل بورتز طلب عدد من المستشفيات الحكومية في اسكتلندا من العاملين فيها تناول الطعام بعيداً عن المكاتب في شهر رمضان،حفاظاً على مشاعر زملائهم المسلمين الصائمين،واعتبر الدعوة دليلاً على ما اسماه "أسلمة غرب أوروبا".وليست هذه هي المرة الأولى التي يهاجم فيها بورتز المسلمين،إذ بات معروفاً بتصريحاته المعادية للعرب والمسلمين،ففي أكتوبر الماضي وصف الإسلام بأنه "فيروس مميت" ينتشر في جميع أنحاء أوروبا والعالم الغربي،وأضاف.. سوف ننتظر طويلاً جداً حتى نطور لقاحاً لنكافحه به،وكان بورتز واحداً من بين عشرة مذيعين أمريكيين معروفين بهجومهم على الإسلام،التقوا الرئيس الأمريكي جورج بوش في لقاء خاص في المكتب البيضاوي في الأوائل من الجاري في حوار امتد ساعة كاملة،لكن من دون الإفصاح عن أحداثه والنقاشات التي جرت فيه.

٥١٠ قتلى والإغاثة تتعثر.. ومآس في شرق آسيا

ناضلت فرق الإنقاذ على مدار الساعة من أجل العثور على ناجين بعد أن دمر زلزال قوي ساحل بيرو الأوسط،مما أدى إلى مقتل أكثر من ٥٠٠ شخص في واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية في البلاد خلال المئة عام الأخيرة.وكان كثيرون من الضحايا من الفقراء الذين قتلوا عندما انهارت بيوتهم المصنوعة من الطوب اللبن.

واكتظت المستشفيات والمشارح بالجثث،مما أجبر السكان على وضع الجثث في شوارع المدينة،وقد تأكد مقتل نحو ٥١٠ أشخاص وإصابة نحو الألف.وفي سياق متصل في جنوب آسيا،تسببت الأمطار الغزيرة في إغلاق المدارس وتعطيل حركة المرور في مدينة كولوكاتا لشرق الهند،فيما قطع الطقس السيىء مساعدات الإغاثة عن الضحايا في واحدة من أسوأ الفيضانات التي تجتاح المنطة وتشرد مئات الآلاف أو انقطعت بهم السبل في منطقة شرق الهند ودولة بنغلاديش المكتظين بالسكان بسبب الفيضانات المتواصلة،ولقي أكثر من ٧٨٠ شخصاً حتفهم.

مقاضاة رموز التطبيع في تونس

هدد المئات من الشخصيات التونسية من مثقفين وصحافيين وحقوقيين ونقابيين بمقاضاة من وصفوهم بـ"رموز التطبيع بالكيان الصهيوني" وذلك على خلفية مشاركة صحيفة تونسية في مسابقة نظمها مركز إسرائيلي.واستنكرت هذه الشخصيات في بيان لها مشاركة صحيفة "الصباح" التونسية المستقلة وعدد من الصحف العربية الأخرى في مسابقة متوسطية للأطفال بعنوان "أطفال العالم وحمامة بيكاسو للسلام" والتي تنظمها مؤسسة "ليو سافير" التابعة لـ"مركز شمعون بيريز للسلام".

ووصف البيان هذه المشاركة بأنها تندرج في سياق أعمال التطبيع المباشر مع العدو الصهيوني مغتصب أرضنا ومضطهد شعبنا،وقال: ندين بشدة محاولة توريط أطفالنا في هذه الممارسات المبررة للعدوان على الأمة،وهي محاولة خسيسة لمحو تاريخها النضالي الناصع واغتيال مستقبل الأجيال الصاعدة.

الأزهر: القاديانية ليست من الإسلام

جدد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فتواه بأن أتباع مذهب القاديانية ليسوا مسلمين،وأكد أن هذا المذهب لا علاقة له بالإسلام.. برغم التعديلات التي أدخلها أتباعه أنفسهم على تيار القاديانية من خلال كتاباتهم الجديدة.وأكد الأزهر أن عقيدة الأحمدية القاديانية من خلال كتاباتهم مخالفة لما علم من الدين بالضرورة.وقد أسند المجمع إلى الدكتور عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية إعداد تقرير واف عن عقيدة القاديانية بناءً على منشورات مرسلة من الطائفة نفسها،حيث صرح الدكتور بيومي بأنه تم التعامل مع منشورات القاديانية بالعدالة والموضوعية.

وأضاف أنه بعد الفحص الدقيق لهذه الكتب،والذي استمر أكثر من عام،تبين أن القاديانيين ليسوا مسلمين،وهو ما يؤكد ما ذهب إليه علماء الأزهر من قبل،أن هذه الفرقة مخالفة للشريعة الإسلامية،ولا تمت للإسلام بصلة.



شجون أسرية (١)

خالدة سعيد

إكرام الأب

أمرنا النبي ﷺ بالإحسان في صحبة الأب وذكر أنها حق من حقوقه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أبوك" (رواه مسلم)، وأحق بحسن صاحبتي. أي أولى الناس بمعروفي وبري، ومصاحبتي المقرونة بلين الجانب وطيب الخلق وحسن المعاشرة، وأخص الكلام عن الأب لأهمية دوره في الأسرة ولأهمية بر أبنائه به، لما في ذلك من توطيد أواصر الألفة والمحبة بين الأب وأبنائه، ولما فيه من تكريس دور الأب وتحقيقه إذا قام به الوالد على الوجه الصحيح، وقد ضرب الله تعالى لنا مثلا في إبراهيم - عليه السلام - إذ تمثلت فيه أسمى آيات البر، إذ بر أبوه كافراً بدعوته إلى الإيمان وذلك بمخاطبته بالعلم والحكمة تارة، وباللين والسهولة تارة أخرى، مع الانتقال من رتبة إلى رتبة والصبر على ذلك وعدم السأم منه، قال تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا﴾ (مريم: ٤١ - ٤٧)

وقد تمثل إكرام إبراهيم لأبيه بدعوته إلى الله وترك عبادة الأصنام وأخبره أنه يخاف عليه من العذاب تلطفاً معه، ثم ضمن له السلامة من أذاه ودعا له بالهداية والمغفرة.

وهذا قمة الإحسان إلى الأب واتبعت ذرية إبراهيم - عليه السلام - هديه في بر الآباء، فهذا يوسف - عليه السلام - قال عنه عز وجل في بره بآبائه: ﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾ (يوسف: ٩٩ - ١٠٠)، وتجلى إكرام يوسف - عليه السلام - لأبيه وأمه بإجلاسهما على سرير الملك بجواره وحري بنا أن نتبع أنبياء الله في برهم بآبائهم وذلك بالإحسان إلى أبوينا وتقريبهما والتحدث معهما والأدب في الحديث معهما ..

ومن أكرم أباه أكرمه أبناؤه ...

المرأة ودورها في الأسـرة

على الأم المسلمة زرع قلوب أبنائها حب الله الذي يعصمهم من الانحراف

دلال عواد الشمري

مما لا شك فيه أن المرأة في المجتمع كالقلب في الجسد، فهي النواة الأساسية للتركيبة الاجتماعية ولا يمكن تجاهلها وإغفال دورها في عملية البناء والتقدم، فإن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع، وهي مسؤولة كما الرجل، فهي النصف المكمل له وقد أكد ذلك قوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾، وقد تكفل الله عز وجل لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم بحقوق وافترض عليه واجبات وبذلك يحصل التوازن بين أفراد المجتمع المسلم ويأمن كل فرد منهم على ما يحق له التمتع به من خصائص واستحقاقات ويؤدي ما عليه من واجبات تجاه الآخرين.

كما يجب أن يقوم غيره بما يجب عليه من واجبات ومن هؤلاء الأفراد المرأة، التي ينظر إليها الإسلام نظرة خاصة كونها تمثل محور الأساس في الأسرة المسلمة ومركز الثقل فيها، فهي أم تخرج أجيالاً وتصنع أبطالاً وتعد النشء ليقوم بدوره المنوط به، وهي بنت تحتاج إلى من يبذر بين جنبيها توحيد خالقها وإفراده بالتوجه مع حسن الخلق وجمال السلوك والاعتزاز بالدين وإعدادها لتقوم بدورها المرتقب منها وهي زوجة تشاطر الرجل حياته وتوطن نفسها لتكون له سكناً، ولخصوصياته موئلاً، ولهمومه مجلياً، وله فيما يشغله من النوازل مشيراً وله فيما يعجزه أو يشق عليه سنداً، والمرأة في ذلك كله أم الرجل التي تدخله الجنة من أعظم أبوابها إن رضيت عنه، ويحرم منها إن لقي ربه بسخطها، إن هذه المكانة العالية والمرتبة السامية للمرأة المسلمة لا يدور في خلد جمهور نساء غير المسلمين أن امرأة تتمتع بها، والتاريخ أثبت لنا أن لمرأة صنعت العظماء والأدباء والمفكرين وكما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

وكلنا يعرف المثل (وراء كل رجل عظيم امرأة) فالزوج الناجح خلفه زوجة صالحة تعينه على متاعب الحياة، والشاب الناجح خلفه أم تغرس في نفسه حب العلم والتعلم والحرص على منفعة أمته.

إن بناء الأجيال هو الذخر الباقي لما بعد الموت، وهو لذلك يستحق التشجيع والاهتمام، وحيث إن التربية ليست مسؤولية البيت وحده إذ هنالك عوامل أخرى تساهم في تربية الأجيال، ولكن الدور الرئيس هو دور الأم في تنشئة الجيل الصالح، إنه لحلم يراود كل أم مسلمة تملك الإيمان شغاف قلبها وتربع حب الله ورسوله على حنايا نفسها أن ترى ابنها وقد سلك سبل الرشاد بعيداً عن متاهات الانحراف يراقب الله في حركاته، أن تجد فلذة كبدها بطلاً يعيد أمجاد أمته، إنها أمنية كل أم مسلمة أن يكون ابنها علماً من أعلام الإسلام يتمثل أمر الله في أمور حياته كلها، ويسبق ذلك مجرد حلم للأم التي تظن أن الأمومة في الانجاب أو من تجعل همها إشباع رغبات ابنها وتلبية كل ما يريد، سواء الصالح منها أو الطالح، فتربية الأطفال وإعدادهم إيمانياً وسلوكياً من القضايا الكبرى التي تشغل حيز واهتمامات الأئمة المصلحين على كل الدهور ومر العصور.

حب الله

لذلك فيجب على الأم المسلمة أن تحبب وتذكي في نفس أبنائها حب الله تعالى، فمحبة الله هي الحصن الذي يعصم المسلم من الانحراف، فكلما كبر الطفل تخيفه من الله حتى يستطيع أن يطير في فضاء الإيمان إلى رضوان ربه بجناحين من خوف ورجاء يخفق بينهما قلب نابض بالحب والشكر ويقودهما عقل عامر بالتفكر والذكر، مما يقوي علائق الحب وربط الطفل بالسنة والسيرة النبوية المطهرة، ففي تدريب الطفل على الاقتداء بالسنة النبوية خير كثير، إذ تزداد محبته لهذا النبي الكريم، ومما يقوي علائق الحب والإيمان أن يعود الطفل ذكر الله تعالى ومناجاته على الدوام، وأن يعود على أداء العبادات، لاسيما الصلاة، وإن أهم ما يمكن أن تقدمه الأم لأبنائها لتجعل منهم أفراداً صالحين هدفهم نفع الدين الإسلامي وإرضاء الله عز وجل، وإعلاء كلمته هو:

أولاً: الإخلاص لله وحده

إن عليها قبل كل شيء الإخلاص لله وحده، وأن تحتسب كل جهد تبذله من أجل تربية الأبناء عند الله وحده، والمسلمة ذات رسالة تؤجر عليها إن أحسنت أداءها.

ثانياً: العلم

الأم المسلمة بعد أن تحيط بالحلال والحرام تتعرف على أصول التربية وتنمي معلوماتها باستمرار وتتخذ من نساء المؤمنين زوجات الرسول الكريم وأصحابه قدوة لها في التربية وفي صنع الرجال ومشاركتها للرجل في الأمور التي تعيقه، فأم سلمة - رضي الله عنها - زوجة النبي الكريم ﷺ كانت تشارك الرسول في الرأي، وقد أخذ الرسول الكريم بمشورتها في صلح الحديبية، وديننا الإسلامي يدعو إلى العلم، قال تعالى: ﴿وقل ربي زدني علما﴾ إن تاريخنا الإسلامي يزخر بالعالمات من مفسرات ومحدثات وفقيهات وشاعرات وأديبات، فالعلم حصانة عن التردي والانحراف، قد تبهر أضواؤها من لا تعرف السبيل الحق فتنجرف إلى الهاوية باسم التجديد والتحضير الزائف، والتعليم اللازم للمرأة هو تعلم أمر دينها والرجوع إلى الدين في كل ما يعيقها في الحياة وفي تربية الأبناء لابد لها من أن تكون ملمة بتعاليم الدين لتطبيق ذلك في التربية.

ثالثاً: الشعور بالمسؤولية

لابد للمرأة من الشعور بالمسؤولية في تربية أولادها وعدم الغفلة والتساهل في توجيههم كسلاً أو تسويقاً أو لامبالاة، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾، فلنجنب أنفسنا وأهلينا ما يستوجب النار، ولم ينج المرأة أنها ربت ابنها لكونها طاهية ومطعمة له وملبية له احتياجاته، إذ لابد من إحسان التنشئة، ولابد من تربية أبنائها على عقيدة سليمة.

رابعاً: أن تكون قدوة حسنة له

يجب ألا يدعى الابن لمكرمة والأم تعمل بخلافها وإلا فكيف تطلب منه لساناً عفيفاً وهو لا يسمع إلا الشتائم؟ وكيف تطلب منه احترام الوقت وهي تمضي معظم وقتها في ارتياد الأسواق والثرثرة في الهاتف والزيارات؟ فيجب على المربية أن تراقب ربها وتحاسب نفسها في كل تصرف وفي كل كلمة لئلا تفوتها الحكمة والموعظة الحسنة، وأن تراعي خصائص النمو في الفترة التي يمر بها ابنها فلا تعامله وهو شاب كما كان يعامل في الطفولة لئلا يتعرض للانحراف.

خامساً: لابد من التفاهم بين الأبوين

فإن أخطأ أحدهما فيغض الآخر الطرف عن هذا الخطأ، وليتعاونا على الخير، لاسيما أمام الأبناء ومن ثم عدم استجابتهم للأبوين ونصائحهم.

سادساً: الدعاء للولد بالهداية وعدم الدعاء عليه بالسوء

سابعاً: إفشاء روح التدين داخل البيت

إن الطفل الذي ينشأ في أسرة متدينة سيتفاعل مع الجو الروحي الذي يشيع في أرجائها ،والنزعات الدينية والخلقية إذا أرسيت قواعدها في الطفولة، فسوف تستمر في فترة المراهقة ثم مرحلة الرشد عند أكثر الشباب وإذا قصر البيت في التربية الإيمانية، فسوف يتوجه الأبناء نحو فلسفات ترضي عواطفهم فالواجب زرع الوازع الديني في نفوس الأبناء ومن ثم مساعدتهم على حسن اختيار الأصدقاء.

ثامناً: لابد للأم أن تتعامل مع الإعلام بفطنة

إن أخطر أنواع الإعلام هو التلفزيون، إذ زاحم الأسرة في توجيه أبنائها وبناتها، لذلك يجب على الأم أن تحاول إبعاد أبنائها عن الإعلام وأن تحاول استغلال أوقات فراغهم في قراءة القصص الدينية التي يتعظون منها أو في استثمار أوقات الزيارات في عمل برامج مسلية يتخللها مسابقات مفيدة أو في زيارة المراكز الاجتماعية ودور الأيتام وتقديم الهدايا لإخوانهم لها أبلغ الأثر في نفوس الطرفين.

■ إن على المرأة المسلمة أن تنبذ الراحة الموهومة والنوم والكسل الذي ران على نفوس الكثيرات وتجتهد لتقوم بواجبها نحو أمتها المسلمة ونحو أجيالها الرشيدة بما تقدر عليه، وتستثمر وقتها بما يفيد مع انتهاز الفرص المناسبة علنا نزيل الظلمة الحالكة التي ألمت بأمتنا.. ونورث الخير للأجيال القادمة.. وإلا بقيت آمالنا حبيسة لا تتعدى صدورنا، وبقيت أجيالنا في آخر الركب بدلاً من قيادته.. فيجب على الأم أن تعي وتدرك الدور الذي تؤديه في صنع جيل ناجح نابغ لأمته، فهي صانعة الرجال ومربية الأجيال وجالبة العظماء ومقدمة الشهداء..

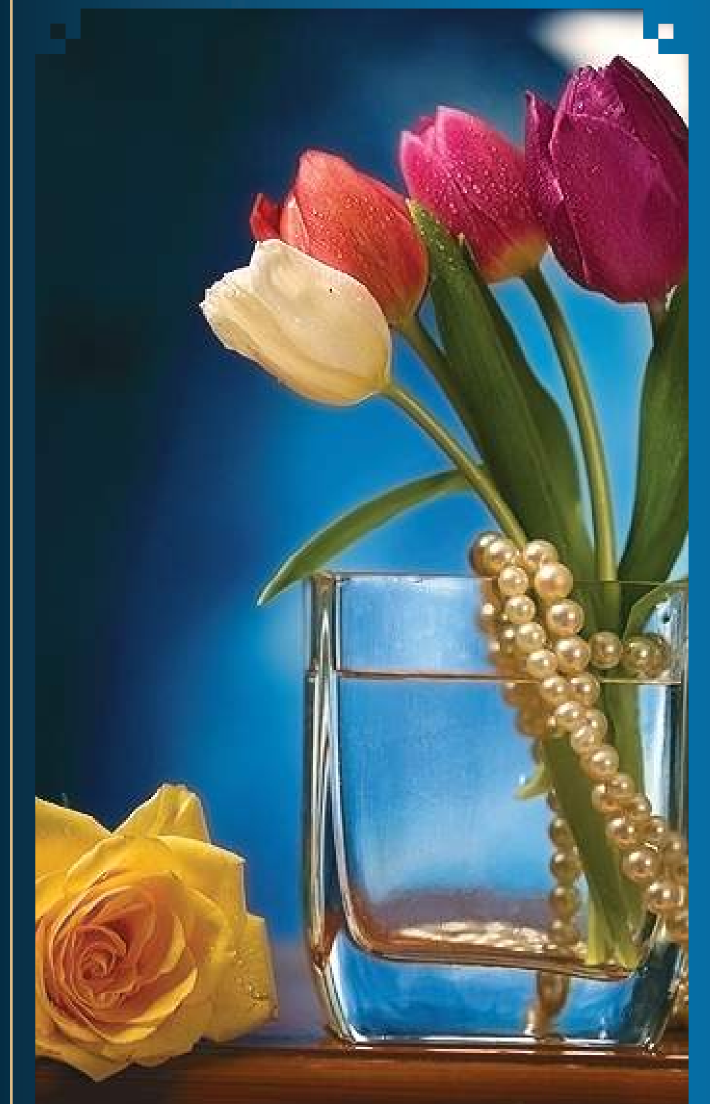
زينة المرأة المسلمة

تهـاني الدبيـس

اهتم الاسلام بزينة المرأة ولباسها أكثر من اهتمام الرجل ولباسه وما ذلك إلا لأن الزينة أمر أساسي بالنسبة للمرأة حيث إن الله تعالى فطرها على حب الظهور بالزينة والجمال ولهذا رخص للمرأة في الزينة أكثر مما رخص للرجل فأبيح لها الحرير والتحلي بالذهب دون الرجال كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: (حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لاناثهم).

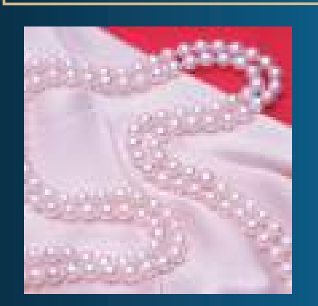
فالزينة - بالنسبه للمرأة - تعد من الحاجات التي إذا فاتتها تقع المرأة في الحرج والمشـقة لأن الزينة تلبية لنداء الأنوثة وعامل أساسـي في إدخال السـرور على زوجها ومظاعفة رغبته فيها ومحبته لها.

ولكـن هنا متى تصبح الزينة من أعظم الفتن والفسـاد؟ وذلـك إذا فقـدت المسـار الصحيح والاتجاه المرسـوم، فاهتم الإسـلام بزينة المرأة ووضع لها القيود والشروط في اللبـاس والحلي والطيب ونحوهـا وزودها بالوصايا النافعة، والآداب السامية التي ترشد إلى الطريق السليم والمستقيم الذي يكفل سعادتها ويحفظ كرامتها وعفتها. كل ذلـك لتبقى المرأة فـي المجتمع المسـلم درة مصونة، لا تطمـع فيهـا أعـين الناظريـن ولا تمتد إليهـا أيدي العابثين...









هذه هي الحقيقة. فما الواقع ؟ الواقع مؤسف حقاً: لم تعدكثير من نسائنا اليوم مقتديات بتعاليم الدين الاسلامي في الزينة ؟
المرأة اليوم تجيد التقليد والمحاكاة. سـريعة التأثر لتلك الدعايات الخبيثة والشعارات البراقة، التي توهم أنها في مصلحة المرأة وأنها تدافع عن المرأة وانها تسعى الى تحريرها فانطلقت كثير من النساء متأثرات بهذا الواقع المرير لاهثات وراء المرأة الغربية معجبات بما هي عليه من حالة لا تحسـد عليها ونبذن كتاب الله وسـنة رسوله عليه الصلاة والسـلام المتعلقة بالزينة والسـتر والعفاف من علم وعناء أو جهل وحماقة.
هـذا واقع كثير من نسـائنا اليوم لباسـهن وزينتهـن لا يمتان الى الاسلام بصلة.
لباسـهن قصير خفيف يصف معالم أجسادهن.. عبثن بشعرهن.. لعبن بأجفانهم..تتطيبن إذا خرجن...يحسـرن أذرعهن يسرفن في اللباس وفي الحلي وفي الزينة.
الاسلام لم يمنع الزينة انما اباحها للمرأة بشروط، وحفظ كرامتها، وأراد أن تكون وسيلة إصلاح زوجة مطيعة، وأمامربية لأجيال الغد المشرق بإذن الله.
على المسـلمين -أن ينتبهوا لهذا الواقع المخيف الذي ينذر المجتمع بأسـره وأن يتكلموا لانقاذ المرأة المسـلمة مما يـراد منها ويحاك ضدها من قبل أعداء الاسلام، وهناك توجيهات ووصايا في الزينة دلت عليها النصوص الشـرعية ولا ريب أن الأخـذ بهذه الوصايا والآداب يعني حماية المرأة المسلمة وصلاح المجتمع بأسره
أولاً: أن يسـتوعب اللباس جميع البدن: وذلك ليكون ساتراً للعورة والزينـة التى نهيت المرأة عن إبدائها، فإن الإسـلام أكثر ما يهمه من اللباس هو السـتر لا الزينة ولباس المرأة لا بد أن يكون سـاتراً لوجهها وكفيها وقدميها وسـائر جسـمها قـال تعالى: ﴿ولايبدين زينتهن إلا ماظهرمنها﴾ (النور٣١).
﴿يأيهاالنبي قل لازواجك وبناتك ونسـاء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ .(الاحزاب٥٩).
الجلباب هو:الرداء فوق الخمار.
ثانيـاً: ألا يكـون اللبـاس ضيقاً يصف جسـدها: أن الغرض من اللباس ستر العورة ومواضع الزينة وهذا إنما يكون بالثوب الواسع، أما الثوب الضيق فإنه-وان سـتر لون البشـر- يصف جسم المرأة أو بعضـه ومن تلبس لباسـاً ضيقاً يصف مفاتن جسـمها ويخرج الى مجامع الرجال فهي من الكاسـيات العاريات اللاتي قال فيهن رسول الله عليه الصلاة والسلام (العنوهن فإنهن ملعونات).
ومن معاني الكاسـيات العاريات أن تلبس المـرأة ثوباً ضيقاً يبدي تفاصيل خلقها، وتزيد قبحاً وشـناعة أن تضع فتحات جانبية الى أسفل تظهر ساقيها وجزءا من أسفل فخذها، ووالله إن هذا اللباس لباس الكاسيات العاريات اللاتي لايقمن وزناً لتعاليم الاسلام.
﴿أفمن زين له سـوء عمله فرءاه حسـناً فإن الله يضل من يشـاء ويهدي من يشاء﴾.
ثالثاً: ألا يشـبه لباس الكافرات، وذلك بأن تفصل المرأة المسـلمة لباسـها تفصيـلا يتنافى مع حكم الشـرع وقواعـده في موضوع اللباس، متبعة في ذلك ما يسـمى (الموديلات) التي تتغيير كل يوم من سيء الى أسوأ ، كيف ترضى امرأة شرعها الله بالإسلام ورفع قدرها أن تأخذ صفة لباسها ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر.
رابعاً: ألا يشـبه لباس الرجل، وقدذكر شـيخ الاسـلام ابن يتيمة الضابط في تشبه الرجل بالمرأة وتشبه المرأة بالرجل، وبين أن ذلك يرجع إلى الأغلب فما كان من اللباس غالبه للرجال نهيت عنه المرأة وما كان غالبه للمرأة نهي عنه الرجل.
أما الحلي فيباح للمرأة أن تتزين بالحلي مهما كان نوعه في حدود المشـروع بلا إسـراف ولا مبالاة سـواء من الذهـب أو الفضة أو غيرهما من اللؤلؤ والياقوت والزمرد والماس ونحوها.
ولافـرق في الذهـب بين المحلق كالسـوار والخـاتم وغير المحلق كالقلادة والقلب لعموم الأدلة الشـرعية قال تعالى: ﴿أومن ينشـأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾.(الزخرف:١٨)
وقال النووي -رحمه الله-في شـرح المهذب: (أجمع المسلمون علي أنه يجوز للنسـاء لبس أنـواع الحلي من الفضـة والذهب جميعاً كالطوق والعقد والخاتم والسوار والخلخال ولا خلاف في شيء من هذا)، لكن على المرأة أن تخفي الحلي عن الرجال الاجانب.
أما بالنسـبة للتطيب، فيباح للمرأة أن تتطيب بما تشاء في لباسها وبدنها ولكن عليها ملاحظة مايلي:
أن الاسلام يحرم على المرأة أن تتطيب، وهي تريد الخروج من بيتها -لأن ذلك يحرك الشـهوة ويلفت أنظارالرجـال ولقد ورد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن الرسول الله ﷺ : (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية)
ومن الأمور المحرمة على المرأة:
١) ترقيق الحواجب.
٢) وصل الشعر.
ونذكر الآن ما يجوز إبداؤه من زينة المرأة وما لا يجوز:
أ- قال تعالى:﴿ولايبدين زينتهن الا ما ظهر منها﴾(سورة النور:٣١)
زينـة المرأة هي: كل مـا يزينها ويجملها، سـواء أكانت زينة خلقية كالوجه والشـعر ومحاسـن الجسم، أو مكتسـبة كالثياب والحلي والأصبـاغ ونحوها، وفي الآيـة الكريمة أمر الله النسـاء بإخفاء زينتهن، ونهاهن عن إبدائها.
ب- ﴿وليضربن بخمرهن علي جيوبهن﴾ (سورة النور٣١)
الخمر: جمع خمار وهوغطاء الرأس
والجيـوب: جمع جيب وهو فتحة الصدر من الثوب، والواجب على المرأة المسـلمة أن تغطي رأسـها بخمارها، وأن تستر به صدرها ونحرها وعنقها حتى لا ينكشـف شـيء من هـذه المفاتن لنظرات المتطلعين من الغادين والرائحين.
ج-﴿ولايبديـن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن﴾.(سـورة النور:٣١)، وهـذا التوجيـه يتضمن نهي النسـاء المؤمنات عن كشـف الزينة الخفية -كزينة الأذن والشعر والعنق والصدر والساق -أمام الرجال الأجانب الذين رخص لها أمامهم في إبداء الوجه والكفين.

المسلمون يفضلون الأسواق
المحفوظة بالآداب

سارة فالح عبدالله العجمي



مما يبشر بالخير ويسر الخاطر أن الناس اليوم إذا لاحظوا أن السوق يتردد عليه رجال الحسبة، ويقومون فيه على حفظ الآداب الشرعية، رغبهم ذلك في ارتياد السوق وشراء حاجاتهم منه كلما أرادوا التسوق، خاصة لدى مجيء النساء أو بعض الأسر لشراء حاجاتها، فمشاهدتهم لرعاية الآداب والأخلاق يورثهم مزيدا من الطمأنينة والارتياح النفسي.

ذلك أن الأصل في عامة أهل الإسلام حرصهم على الخير وتباعدهم عن الشر، وإذا علموا أن مكانا كالسوق قد يخالطه بعض الأخطاء في مجالات عدة، ولكن سيكون فيه من يسعى إلى رعاية الآداب والإعانة على العناية بها، فسيجعلهم يفضلون هذا المكان على مكان آخر مثله ولكن لا تراعى فيه هذه الآداب.

بشارة وهدية

ومن المناسب هنا أن نضمن هذه الكلمات بشارة عظمى وهدية كبرى نزفها مجلوة في أبهى حلة لإخواننا من أهل الحسبة، ولعموم المسلمين، وذلك بدلالتهم على فرصة عظيمة يفرط فيها أكثر الناس، هذه البشارة وتلك الهدية هي دعوتهم إلى المتاجرة بالملايين.

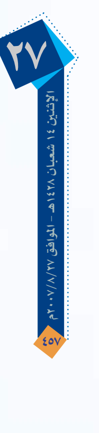
نعم إنها تجارة، ولكنها من نوع آخر لا يدركه أكثر الناس، تجارة يتعامل فيها المخلوق مع الخالق، والكسب فيها يكون بالحسنات ورفع الدرجات وحلول الجنات.

فدونكم - أيها الفضلاء و أيتها الفضليات - هذه الصفقة الرابحة التي من خلالها يكسب العبد (مليون حسنة) ويمحو عنه (مليون سيئة) ويرفع عند الله (مليون درجة) جملة واحدة، ويمكنه تكرار ذلك.

فقد روى الترمذي في جامعه وأحمد في مسنده وغيرهما عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة).

قال بعض أهل العلم: لما كان السوق موطن غفلة، والذاكر فيها قليل، عظم الله ثواب من ذكره فيه، لاسيما بتلك الكلمات العظيمة المشتملة على توحيده جل وعلا وحمده وتمجيده، والله سبحانه يصيب برحمته من يشاء، لا راد لفضله، ولا معقب لحكمه.





حزمة مشاكل تهدد مستقبل زهرة الأمة

غـــول البطالـــة يفترس الشباب العربي



الفرقان / القاهرة من مصطفى الشرقاوي



أوقعت العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعانيها العالم العربي شباب المنطقة بين شقي الرحى بعد أن حوصر الشباب بعديد من المشكلات التي تبدأ مع تفشي البطالة في معظم أنحاء المنطقة ومرورًا بغلاء المعيشة وارتفاع تكاليفها، وهو الأمر الذي زاد في السنوات الأخيرة بطريقة غير مسبوقة ؛ جعلت أغلب الأسر في المنطقة تواجه صعوبات شديدة في تأمين احتياجاتها الأساسية ولا تنتهي هذه المشاكل عند غلاء المهور وصعوبة تأمين حاجات الزواج مما أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة في بلد كبير مثل مصر إلى ٧ ملايين عانس وهو أمر تعانيه أقطار عربية عديدة.

وتعد مشكلة السكن من أكبر المشاكل التي تواجه الشباب العربي لدرجة أن تأمين شقة متوسطة الحجم في عديد من الدول العربية صار من المستحيلات فمثلاً إذا حاولت الحصول على شقة في إحدى العواصم العربية وفي مقدمتها "الدوحة أو أبو ظبي أو دبي" فستجد ذلك من المستحيلات فالعاصمة القطرية صنفت في أحد الاستفتاءات العالمية كأحد أغلى ست مدن في العالم من حيث المعيشة والسكن.

ولا يعجب القارئ حين يدرك أن أسوأ العقارات قد تعرضت في مصر لحرب أسعار نتيجة لعديد من الأسباب التي لا يتناسب المجال لذكرها حيث ارتفعت أسعار الشقق بنسبة ١٠٠٪ في السنوات الأخيرة مما عظم من أزمة الإسكان وبالتالي الزواج وتكوين أسرة.

وعود على بدء فإذا أردنا أن نفصل القول في المشاكل التي تواجه شباب المنطقة فسنجد أن غول البطالة هو أول من يهدد بافتراس الشباب العربي ، فأي متفحص لأرقام البطالة يصعق من هول ما يرى، فقد تعدت أرقام البطالة في العالم العربي ما يزيد على ١٨ مليون عاطل تمثل نحو ٢٠ ٪ من القوى العاملة العربية البالغة ما يقرب من ٩٦ مليون ومتوقع أن تقفز أعدادها في عام ٢٠١٥ إلى ١٢٠ مليونا.

"أغلبية شبابية"

وتقدر الدراسات الاقتصادية حجم الداخلين الجدد إلى سوق العمل في عالمنا العربي بنحو ٤ ملايين عامل سنويًا يحتاجون إلى ضخ استثمارات تقدر بـ ١٧ مليار دولار سنويًا لاستيعابهم في سوق العمل وهو أمر لا يتوافر حاليًا.

وما يزيد من حجم هذا الغول أن هناك ظاهرتين جديدتين قد اقتحمت سوقه ، وهي أن الشباب يمثل ٨٤٪ من القوى العاملة التي تعاني البطالة،ففي البحرين يزيد عدد الشباب العاجزين عن الحصول على فرصة العمل على ٨٥٪ ومثلهم في الكويت وما يزيد على الثلثين في مصر والجزائر.

ووصلت معدلات البطالة بين الشباب للقوى العاملة الشابة إلى ٦٠٪ في مصر والأردن وسورية وفلسطين و٤٠٪ في تونس والمغرب والجزائر.

والأدهى من ذلك أن البطالة قد تفشت بين أصحاب الشهادات العليا وحملة الماجستير والدكتوراه في بعض التخصصات فضلاً عن أن الأسرة العربية قد حققت معادلة صعبة جدًا فلم يعد الشاب والابن في الأسرة هو الوحيد العاطل عن العمل بل تحول والده أيضًا إلى عاطل بفعل التوسع في تطبيق نظام المعاش المبكر الذي تبذله العديد من الدول العربية بعد إقرارها سياسات الخصخصة.

ونتيجة لهذه المشكلة الأساسية فقد تفرعت منها مشكلات أكثر، فقد أجبرت البطالة الشباب العربي على عدم اقتحام معقل الزواج بسبب صعوبة إحضار الشقة وغلاء المهور التي أخذت منحى متصاعدًا في الفترة الأخيرة حيث ارتفع بنسبة تصل إلى ٥٠٪ في العديد من البلدان العربية التي أجرتها حركة الغلاء الشديدة التي تقض مضاجعها على مضاعفة هذه المهور لتأمين الحاجات الأساسية والكمالية لابنتهم قبل خوضها غمار تجربة الزواج.

فمثلاً في دولة قطر وصلت تكاليف الزواج بحسب تقارير شبه رسمية إلى ١٥٠ ألف دولار!! وعندما يبحث أي مدقق عن البنود التي تم إنفاق هذا المبلغ فيها نجد أن المهر قد استطاع أن يجهز على نصفها والباقي تصرف على حفل العرس وفستان الزفاف الذي يجب إحضاره من الخارج.

وفي مصر لا يختلف الوضع كثيرًا فقد أكدت تقارير أن تكاليف عرس ابن أحد الأغنياء يعادل الراتب الأساسي الشهري لنحو ٢٨٠٠ وكيل وزارة وهو ما يتكرر بشكل كربوني في الدول العربية التي شهدت تضاعفًا في أسعار المهور جعل ملايين الشباب يؤجلون دخول قفص الزوجية حتى إشعار آخر.

"ضبابية وانهيار"

ولا شك أن كل الأسباب السابقة مجتمعة تخلق نوعا من الضبابية أمام الشباب لبناء مستقبلهم وتأسيس أسر تشكل عاملاً مهمًا في البنيان الاجتماعي لهذه الأمة ويفتح الباب أمام عوامل انهيار المجتمع؛ فالشباب هم عماد هذه الأمة التي يراهن عليهم لبنائها وتقويم حاضرها وإعدادها لمستقبل واعد ، ولكن إذا نظرنا نظرة متفحصة للظروف المحيطة بهؤلاء الشباب نجد أنها تدفع بهم إلى الدمار ؛ فالبطالة تجاوزت أكثر من ٢٠٪ في معظم أنحاء العالم العربي وهي بلا شك تمثل أس البلاء ، وتفتح الباب أمام انهيار جيل كامل ودفعه إلى الجريمة بكل أشكالها لدرجة أن كثيرين حملوها أسباب انتشار الجريمة في محيطنا العربي، والتي شهدت تصاعدًا كبيرًا في السنوات الماضية بكل أشكالها من سرقة ونهب للممتلكات العامة والخاصة وقتل لأتفه الأسباب نتيجة الاحتقان الشديد الذي يعانيه المجتمع خصوصًا الشباب بسبب حالة الفراغ الشديدة التي يعانونها، فلا يكاد أحد يستغرب أن هذه البطالة وما يتبعها من فقر ويأس وعدم قدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية من زواج ومأكل ومشرب قد أرغمت عديدًا من الشباب النابهين على الانتحار ليأسهم من إمكان تحسن الأحوال بإلقاء أنفسهم إلى التهلكة،بل دفعت هذه الظروف الصعبة الشباب إلى البحث عن الأمل في شمال العالم بعد أن عجز الجنوب عن تلبية احتياجاتهم حتى لو كان ذلك بأساليب غير مشروعة قد تعرض حياتهم للخطر ومن ثم فليس مستغربًا أن نسمع يوميًا عن قوارب الموت التي تغرق في مياه المتوسط لشباب عرب ومسلمين بحثوا عن الأمل في أوروبا بعد أن أوصد الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي الباب أمامهم في مستقبل مشرق.

"خسارة مزدوجة"

ومما يزيد الطين بلة أن هذه القوارب إذا وصلت إلى مآلها بسلام فإنها تشكل خطورة على الأمة العربية التي تخسر سنويًا أكثر من مليون من كوادرها الذين يذهبون للعمل في الخارج وإذا غرقت في مياه المتوسط فإنها تشكل خسارة مضاعفة لشباب فقدوا أرواحهم.

ويزيد من قتامة الصورة أن معالم انهيار جيل كامل من الشباب العربي لا تقف عند هذا الحد .. بل إن المظاهر التي سبق ذكرها من بطالة وارتفاع تكاليف الزواج ووصول أسعار الشقق إلى أسعار فلكية قد فتحت الباب على مصراعيه أمام الشباب العربي ليهوي في براثن الإدمان حيث حذرت تقارير دولية من أن الإدمان أصبح ينخر بشدة في جسد الشباب العربي، حيث تحولت المنطقة إلى ملتقى لأكثر من ٢٠٪ للمخدرات بكل أنواعها بعد أن تضاعف إنتاج المخدرات في العالم وهو أمر أثبتته تقارير محلية أكدت أن مصر والمغرب والجزائر واليمن تعد في مقدمة الدول العربية التي تعاني هذا الداء بنسب مختلفة لدرجة أن خمس الشعب المغربي وأكثر من نصف الشعب اليمني يتعاطون المخدرات بكل أنواعها وهو ما يشير إلى أن المخدرات أصبحت من أشد المخاطر التي تعاني منها المنطقة ، وسط عجز شديد من

. ارتفاع الأسعار وتضاعف المهور وصعوبات الزواج تحول الشباب إلى قنابل موقوتة

. تأمين شقة أو نفقات الزواج من المهام الصعبة على الشباب العربي

. المشاكل الاقتصادية وانسداد الأفق السياسي يسيران بشبابنا إلى النفق المظلم



الإثنين ١٤ شعبان ١٤٢٨هـ - الموافق ٢٠٠٧/٨/٢٧م ٤٥٧

تطوير دور المؤسسات الدينية والاجتماعية ضرورة لتخفيف حدة الأزمة

.إدمان وانتحار وقوارب الموت تحاصر مستقبل الأمة

.الشباب العربي تحول إلى أكبر مستهلك للمخدرات

.عودة الدولة إلى دعم الشباب ودعم نفقات الزواج ضروريان لمواجهة المشكلة

.مستقبل شباب الأمة في خطر وتجفيف منابع المشكلات الاجتماعية أهم سبل المواجهة

الأنظمة على مكافحتها أو تجفيف المنابع التي تدفع الشباب إليها لمواجهة حالة اليأس والفراغ الروحي والفكري التي يعاني منها.

"براثن اليأس"

ولا شك أن هذه المخاطر التي يعاني منها الشباب قد استوقفت العديد من خبرائنا الأكاديميين عند مأساة تواجه هذه الأمة في زهرتها وأملها وهو ما يشدد عليه الدكتور محمد أنور أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة الذي يرى أن أغلب الأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العالم العربي قد جعلت الشباب يغرق في بحر اليأس ولم يعد لديه الأمل في أن يرى الضوء في آخر النفق كما يقولون، فهو محاصر بالمشاكل الاجتماعية من فقر وبطالة وعجز عن تلبية احتياجاته الأساسية وبالفساد والديكتاتورية السياسية التي لا تجعل أمامه مفرًا إلا في الهجرة أو التحول إلى طابور المجرمين أو اللجوء إلى أساليب محرمة شرعًا كالانتحار كتعبير عن اليأس من تغير الأوضاع.

ولفت أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة أن استمرار الأوضاع الحالية في العالم العربي يسير بنا إلى كارثة ما لم تؤخذ خطة واضحة المعالم للأخذ بيد الشباب وتوفير فرص العمل لهم عن طريق ضخ استثمارات ضخمة في مشاريع تعود بالفائدة على المجتمع مطالبًا بضرورة تدخل الدولة لدعم الزواج بتقديم قروض حسنة وعودة الدول إلى قطاع الإسكان أو تقديم تسهيلات للحصول على شقق والتصدي بتشريعات قانونية كما فعلت العديد من دول العالم لوقف السفه الاقتصادي الرهيب الذي تعاني منه، ووضع حد لغلاء المهور الذي حول الملايين إلى عوانس.

"إدمان وانتحار"

وتتفق الدكتورة عزة كريم الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مع الطرح السابق بالتأكيد على أن ظواهر الانتحار والإدمان والهجرة للشمال التي أصابت الشباب العربي قد جاءت بعد انسداد الأفق في المستقبل أمامهم وعدم إحساسهم بإمكانية تحسن الأوضاع أو حل المشكلات التي أوصلتهم إلى طريق مسدود مع أنفسهم أولاً ومع مجتمعاتهم لدرجة أن الشباب العربي قد يحاول العيش في جزر منعزلة بعيدًا عن محيطهم الاجتماعي وهو أمر يضر كثيرًا بطبقة كبيرة في المجتمع يعول عليها في بناء نهضته ومستقبله.

وأشارت د. كريم إلى أن الشباب العربي قد تحول إلى قنبلة موقوتة تهدد بالانفجار في أي وقت مما يجعل استمرار الأوضاع الحالية أمر مستحيلاً ويجعل تدخل الدول لحل هذه الأزمة عبر إقرار سياسات اقتصادية واجتماعية تستهدف حل هذه الحزمة من المشاكل والتخفيف من حدة البطالة التي أكلت الأخضر واليابس.

وحذرت د. كريم من ثورة اجتماعية مدمرة للمجتمع إذا استمر تجاهل مشاكل الشباب بشكل يهدد كوادر الأمة التي أنفقت المليارات على تأهيلهم بدون أن يجدوا الوظائف التي تشغل طاقاتهم وتحول قوتهم إلى أداة دفع لمجتمعاتنا بدلاً من التحول إلى أدوات تدمير ؛ مطالبة الدول العربية بالاستفادة من الوفرة الاقتصادية التي يمر بها حاليًا نتيجة ارتفاع أسعار النفط في تمويل مشروعات تحل مشاكل الشباب وتقدم لهم الدعم لتمكنهم من مواجهة طوفان الغلاء وارتفاع أسعار مستلزمات الزواج وتكوين الأسر حتى لا نفاجأ بما لا تحمد عقباه.

"اكتئاب"

من جهته اعتبر الدكتور يحيى الرخاوي أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية هي المسئولة عن جنوح الشباب وتحولهم لمسارات منحرفة تخالف الأساليب الفطرية والسليمة مشددًا على أن مشاكل البطالة هي المسئولة عن وصول أرقام الإدمان في العالم العربي إلى مستويات قياسية لدرجة أنها قد تجاوزت ٢٠ مليون مدمن في المنطقة.

وأشار الرخاوي إلى الحاجة الشديدة للتصدي للفراغ القاتل واليأس المدمر الذي يعاني منه شبابنا والذي حوله إلى خصم من رصيد الأمة بدلاً من التحول إلى مصدر لقوتها .. مشددًا على أن هذه التطورات هي التي دفعت الشباب العربي إلى التحول لضيف دائم على عيادات الطب النفسي وصار الإكتئاب ملازمًا لهم بسبب افتقادهم لبرنامج ومسار واضح لحياتهم وإغلاق أبواب الأمل أمامهم.

ويعتقد أستاذ الطب النفسي أن إثارة هذه القضية في هذا التوقيت أمر مهم جدًا حتى نبحث عن علاجها وهو أمر يحتاج إلى تضافر جهود المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية لتجفيف منابع اليأس والخواء الفكري والروحي الذي يعاني منه الشباب ودفعهم إلى الجريمة والإدمان والانتحار.

الإثنين ١٤ شعبان ١٤٢٨هـ - الموافق ٢٠٠٧/٨/٢٧م ٤٥٧

شيخ الإسلام

ابن تيمية

رحمه الله

أحد الأئمة السلفيين

لم يكن للشيخ ابن تيمية رحمه الله في مسيرته الحياتية هم سوى الإصلاح في شتى المناحي بقدر طاقته وجهده، وأول طريق الإصلاح التناصح والتعاون، ومن هنا كانت طبيعة علاقاته بأمراء عصره قائمة على النصح والإرشاد والجهاد معهم ضد التتار المعتدين.

وقد أشاد المؤرخون بكفاحه ونضاله وحكوا عن تحريضه للناس للوقوف أمامهم يوم أن خارت قوى جمع من العلماء وجيش السلطان، وبقي الشيخ وجماعة من أهل العلم والصلاح يثبتون الناس في بلاد الشام ويبشرونهم بالنصر ويرغبونهم في إنفاق الأموال للدفاع عن البلاد والأعراض والأموال، حتى أصبح يومها الحاكم الفعلي لدمشق مناضلا في ساحات الوغي ومقاتلا بنفسه، وقال لأحد القادة العسكريين: (أوقفني موقف الموت) فساقه إلى مقابلة العدو فمازال يقاتلهم حتى فتح الله عليه ونصره.

وفي عدوان تتري آخر على الشام يهرب أثناءه حاكمها ويبقى الشيخ ابن تيمية ومن معه صامدين فرجع التتار ولم يكملوا، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق فسلمه ابن تيمية الحكم فيها.

وقد طلب الناس من ابن تيمية أن يذهب إلى مصر ليستحث السلطان على المجيء إلى الشام، فأمره ونصحه فاستحسن كلامه وأعجب بذكائه وشجاعته ثم أجابه إلى الخروج.

جهاد الأعداء واحترام الأمراء

إن قيام الشيخ بجهاد الأعداء تحت راية حكام زمانه يوم أن هربوا من وجه التتار ثم تسليمهم الحكم بعد أن تحقق النصر على المغول كان من الأسباب المباشرة لتعظيمه في قلوب الخاصة والعامة وعلى رأسهم الحكام، فلذا كانوا يستمعون لنصحه ووعظه وما ذاك إلا لصدقه وإخلاصه.

يقول الحافظ الذهبي عنه: (كان العلماء والصلحاء والجند والأمراء يحبونه لأنه منتصب لنفعهم ليلا ونهارا بلسانه وعلمه).

وفي الوقت نفسه كان ذلك من الأسباب التي عظمت الحسد في قلوب الحاسدين حتى أضمروا له الحقد والبغضاء وأرادوا إيذاءه بكل وسيلة وإحداث فتنة بينه وبين السلطان، فزوروا كتابا عليه جاء فيه: أن ابن تيمية يسعى إلى الملك، فاستدعاه السلطان لما رأى من محبة العلماء والصلحاء والجند والتجار والعامة له وقال: أيها الشيخ إني قد أخبرت أنه قد أطاعكم الناس وأن في نفسك الملك؟

مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة وتتعلق بها الموالاة والمعاداة والقتل والعصمة

فأجاب الشيخ مستغربا!: أنا أفعل ذلك؟! والله إن ملكك وملك التتار لا يساوي عندي فلسين! فابتسم السلطان وصدقه.

ومما يؤكد إجلال الحكام له رحمه الله أن السلطان الناصر لما أُبعد عن الحكم فترة من الزمن ثم أعيد إلى ملكه لم يكن له شغل إلا طلب الشيخ والجلوس معه.

ولما حاول الحساد مرة أخرى الإيقاع بينه وبين الحاكم الذي تملك في غيبة الملك الناصر سافر "مهنا بن عيسى" أمير العرب إلى مصر للإصلاح بينه وبين من أخذ الحكم من الملك الناصر، وكذلك فعل أحد القادة العسكريين وهو "سلار" للإصلاح بينه وبين حساده، وقد عرضوا عليه المناصب العليا في الدولة فرفضها بشدة.

ولم يبق من ملوك الشام تركي ولا عربي إلا اجتمع بالشيخ في مدة قتاله معهم واعتقد خيره وصلاحه ونصحه لهم.

وخروج الشيخ إلى ملك التتار "قازان" حينما وعظه وأمره ونهاه قصة مشهورة، فقد أغلظ له الشيخ القول وحذره من قتال المسلمين في بلاد الشام، وكان "قازان" يصغي إليه ويدنيه منه، ثم قام ابن تيمية وطلب إلى ملك التتار أن يخلي له أسرى المسلمين وغير أسرى المسلمين، فأطلقهم له، وشاع ذلك في الناس وبين الأمراء وقد كان يدافع عن حقوق غير المسلمين كما يدافع عن حقوق المسلمين، وله مقولة مشهورة إن الله ينصر الحاكم الكافر إذا كان عادلا على الحاكم المسلم إذا كان ظالما.

مسائل التكفير والتفسيق

وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى عظم مسألتي التكفير والتفسيق عموما، فقال: (اعلم أن مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة وتتعلق بها الموالاة والمعاداة والقتل والعصمة وغير ذلك في الدار الدنيا، فإن إطلاق الكفر أو الفسق على أحد لا يكون إلا بدليل قطعي في ثبوته ودلالته ولاسيما الكفر، وحكمه لا يتبين إلا عن طريق الشرع، فليس لأحد أن يكفر أحدا بهواه لأن التكفير حق الله وحده، والذين يكفرون بأهوائهم هم المبتدعة، كالروافض الذين كفروا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، والخوارج الذين كفروا عليا رضي الله عنه.

وقال في موضع آخر: (فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم لأن الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله ﷺ).

هل ينجح الدور الإيراني لتقسيم العراق طائفيا في ظل فشل الاستراتيجية الأمريكية؟

كتب / عبدالعزيز العلمي

أصبح من الواضح للعيان أن الحكومة العراقية الحالية تمر في مرحلة صعبة من حيث فقدانها تأييد جميع الأحزاب السياسية الفاعلة، كما أن التأييد الأمريكي لها أصبح يمر في اختبار صعب حيث إن الرئيس الأمريكي بات يصرح انتقاداته لرئيس الوزراء العراقي علنا ثم يتراجع مما يدل على عمق الأزمة السياسية التي تسببت بها سياسات نوري المالكي التي تحاول تهميش جميع الأحزاب التي تعارض توجهاتها وتتعامل بالطائفية ضيقة، وكان آخر الكتل التي أعلنت انسحابها من هذه الحكومة كتلة التوافق، والقائمة العراقية التي يترأسها إياد علاوي، واشترط الحزب الإسلامي العراقي -يعد من الأطراف الرئيسية لكتلة التوافق - حل الحكومة العراقية كشرط للمشاركة في العملية السياسية،وفيما يتعلق بتشكيل ما سمي بكتلة المعتدلين التي تم تشكيلها أخيرا قال الشيخ الدكتور محمد بشار الفيضي الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين: إنَّ الإعلان الأخير عن تشكيل التحالف الشيعي الكردي لدفع ما يسمى العملية السياسية من شأنه أن يدفع بالعراق إلى مزيدٍ من الأزمات .

وأضاف الفيضي في تصريح له: (إنَّ الائتلاف الجديد خطوة نحو مزيد من الأزمات.. ونخشى أن يكون خطوة لتعميق المحاصصة الطائفية في العراق).

وعبر الفيضي عن خشيته من أن تسعى القوى السنية إلى تشكيل ائتلافات خاصة بها في ضوء تشكيل الائتلاف الجديد ، موضحاً أن احد أهداف هذا الائتلاف إطالة أمد عمر حكومة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي التي واجهت أزمة كبيرة في أعقاب انسحاب جبهة التوافق منها.

وكان حزبان شيعيان يضمان المجلس الأعلى للثورة الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم وحزب الدعوة بزعامة نوري المالكي ، والحزبان الكرديان الرئيسيان قد وقعا اتفاقاً مشتركاً لدعم ما يسمى العملية السياسية ، وضمان تقدمها وسيرها دون تعثر.

ويؤكد المحللون أن أهمية هذا الإعلان لا تتعلق بتحريك العملية السياسية أو إنقاذها وحراستها، ولا تتعلق بحماية نظام ودستور ارتبطا ارتباطاً وثيقاً بالغزو والاحتلال، ولا حتى بمحاولة إطالة عمر حكومة المالكي. هذه عناصر ضرورية لبناء خطاب تسويغ التحالف الرباعي، أو تحالف المعتدلين كما أسماه أصحابه. الأهمية الحقيقية تتركز في قضية أخرى، لم يكن من السهل على المتحالفين أو اللائق التصريح بها الآن، وتعرف الأطراف المعنية في العراق، الإقليمية والدولية، على السواء، أن نظام الحكم الحالي في بغداد هو مجرد صورة وهمية، وأن قدرته على البقاء بمعزل عن الحماية التي توفرها القوات الأمريكية مستحيلة.

وأن حكومة المالكي عاجزة ومشلولة على الإنجاز في كل المجالات الخدمية والأمن، كما كان دور جميع الحكومات السابقة لها معدومة في الأسبوع الماضي.

اعترف الرئيس الأمريكي "جورج بوش" بأن العراق يمثل مصلحة استراتيجية لبلاده؛ ولذلك فإنه لن يتخلى عنه، مؤكدًا أن الانسحاب منه سيكون له نتائج وخيمة على المصالح الأمريكية.

وبحسب شبكة "سي إن إن" الأمريكية، أضاف بوش: إن التخلي عن العراق حاليًا يفتح المجال أمام "الإرهابيين"، كما أن هزيمة الولايات المتحدة في هذه الحرب ستكون لها نتائج خطيرة على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط .

وعلى النقيض مما صرح به بوش يوم الثلاثاء خلال زيارته لكندا، لم يتحدث بوش عن الإحباطات أو التقدم الذي يتحقق على الأرض في العراق"، لكنه أكد دعمه لرئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، الذي وصفه بأنه "طيب"، مشيرًا إلى أن تغييره أمر خاص بالشعب العراقي نفسه.

بينما عبرت هيلاري كلينتون -المرشحة للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي الأمريكي للانتخابات الرئاسية- عن رغبتها في أن يسحب البرلمان العراقي الثقة من حكومة نوري المالكي.

وقالت هيلاري كلينتون "أشارك السيناتور (كارل ليفين) أمله بأن يتمكن البرلمان العراقي لدى استئناف أعماله خلال أسابيع، من تغيير رئيس الوزراء المالكي بشخصية توحيديه لا تسبب الانقسامات".

ورأت كلينتون من جهة ثانية أن "لا حل عسكريا في العراق" وأشارت إلى أن النجاح لن يظهر إلا بعد حصول مصالحة سياسية وتسوية بين العراقيين أنفسهم.

تأتي تصريحات هيلاري عقب خطاب للرئيس الأمريكي جورج بوش الذي أعلن أنه مستمر في دعم المالكي، وقال بوش في خطاب ألقاه أمام الجمعية

حكومة المالكي عاجزة ومشلولة على الإنجاز في كل المجالات الخدمية والأمن

الوطنية للمحاربين القدامى إن المالكي "شخص جيد يقوم بعمل صعب وإنني أدعمه".

ومن ناحية أخرى فقد وصفت الصحف البريطانية تحذيرات الرئيس الأمريكي جورج بوش للحكومة العراقية بأنها تعتبر خطيرة ومهمة وتعكس مدى ابتعاد واشنطن عن الخط الذي يسير عليه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وانضم أحد كبار أعضاء مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري والرئيس السابق للجنة القوات المسلحة جون وارنر إلى صفوف المطالبين بسحب القوات الأمريكية في العراق، وطالب وارنر الذي عاد من العراق أخيرا بسحب جزئي للقوات الأمريكية قائلا إن "على الرئيس بوش الإعلان عن سحب ٥ آلاف جندي أمريكي قبل نهاية العام الحالي" بهدف التأكيد على جدية الولايات في الانسحاب من العراق وأن الالتزام الأمريكي تجاه العراق له نهاية.

وعلى صعيد آخر أثارت دراسة أجرتها أجهزة الاستخبارات الأمريكية شكوكا قوية في قدرة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على تحقيق المصالحة الوطنية حسب تقارير نقلتها وسائل إعلام.

الدور الإيراني في العراق بعد الاحتلال

لا يخفى على أحد بما تقوم به إيران من إثارة الفوضى في العراق منذ سقوط النظام البائد، وجميع التقارير تؤكد أن إيران لها وجود قوي علني في المحافظات الجنوبية وسري في بغداد إضافة إلى حضورها في شمال العراق من خلال الآلاف من الأكراد والشيوعيين الإيرانيين وكذلك الوفود والبعثات الثقافية مع زرع عملاء الاستخبارات، وهناك اتفاق متبادل مع الأكراد العراقيين حيث يلتزم الطرف الإيراني بعدم التدخل في الشؤون الكردية وعدم ملاحقة الأكراد الإيرانيين المعارضين الموجودين في شمال العراق مقابل ألا تسمح السلطات الكردية بنشاط مسلح للأكراد الإيرانيين ضد النظام الإيراني انطلاقاً من العراق. إضافة إلى إرسال إيران لعناصر مسلحة مدربة فإنها أرسلت أبناء الأسر المبعدة بعد أن تلقوا تدريبات في مختلف مجالات الحياة خاصة في مجال الإعلام والموشحات وتقديم البرامج وإدارة المكتبات والمطاعم..الخ، وهذا يعكس الفشل السياسي للولايات المتحدة في التعامل مع الملف العراقي، والأسوأ من هذا أن يتم الانسحاب البريطاني في الجنوب بطريقة عشوائية وغير منظمة مما يجعل المنطقة الجنوبية والوسطى تحت تصرف الإيرانيين بلا منازع، في وقت بدأت الإدارة الأمريكية تصرح بعزمها إعطاء دور رئيسي للأمم المتحدة مما يحتم على دول المنطقة أن يستعدوا للمرحلة القادمة وألا يتركوا الحبل على الغارب للإيرانيين حتى لا يتحول العراق خاصة المناطق الجنوبية والوسطى إلى مناطق تابعة للإمبراطورية الصفوية، التي باتت تعتبر العراق عمقا استراتيجيا لمشروعها التوسعي الذي يسعى إلى استعادة الدور الفارسي لمنطقة ما بين النهرين.

وقد كشفت دراسة أصدرتها مؤسسة "جيمس تاون فاونديشن" الأمريكية عن دور الحرس الثوري الإيراني في تأجيج المواجهات الطائفية في العراق، وخصصت المؤسسة ذات الصلات الوثيقة بوزارة الدفاع الأمريكية الصفحات الأولى من دراستها للتحركات الإيرانية في العراق قبيل الحرب في سياق الاستعداد لاستغلال نتائجها عبر المنظمات العراقية المعارضة التي لجأت إلى إيران.

وأشارت الدراسة إلى شراء عناصر من المخابرات الإيرانية لمساحات واسعة من الأرض ولاسيما في جنوب العراق فضلاً عن ٥ آلاف شقة ومنزل ومحل تجاري في بغداد والبصرة والنجف وكربلاء. وأضاف أن هذه الأماكن تستخدم كمواقع للإيرانيين العاملين في العراق من أفراد المخابرات والحرس الثوري والميليشيات التي تعمل معهم.

وذكرت الدراسة حجم الدعم الذي قدمته إيران لقوى سياسية عراقية معينة خلال الانتخابات التي جرت عام ٢٠٠٥ بما في ذلك طبع الملصقات والمنشورات بل وإرسال صناديق تصويت معبأة بالأصوات الجاهزة لتوضع محل الصناديق المعروضة في مراكز الاقتراع وذلك مع البدء في فرز الأصوات.

وقالت الدراسة إن العراق يمر بحالة حرب أهلية وتقسيمات أكيدة، وإن إيران تأمل في السيطرة الكاملة على جنوب العراق كخطوة أولى للاحتلال الكامل وفصله من الوجهة العملية عن بقية أنحاء العراق، وأضاف "أن الميليشيات التي تدعمها إيران اخترقت أجهزة الأمن العراقية بكل مستوياتها ووسعت مجال عملياتها في كل أنحاء العراق. وهذه الميليشيات مسؤولة عن مصرع أعداد من المدنيين تفوق أعداد من لقوا مصرعهم على أيدي المتمردين والمقاتلين الأجانب الذين تعتبرهم الولايات المتحدة خصمها الأول".

وأوضحت الدراسة أن هذه الميليشيات تسيطر تقريباً على القوات التابعة لوزارة الداخلية العراقية. وأضاف "ومن المؤسف أن بعض هذه القوات إن لم تكن أغلبية الميليشيات الشيعية كانت يوماً جزءاً من القوات الأمنية العراقية الجديدة التي دربتها قوات التحالف وأنفقت على تدريبها مليارات الدولارات على أساس أن هذه القوات ستخدم العراقيين وتنقذ العراق بدلاً من أن تتبع الأجندة السياسية الإيرانية".

إخفاق أمريكي

أما الإخفاق الأمريكي في تشكيل عراق ما بعد صدام فقد أصبح واضحا للجميع ولم يعد مطروحا في التحليلات السياسية فقط بل أصبح يتداول في أروقة مراكز القرار الأمريكي نفسه الذي بدأ يسرب للإعلام يوما بعد يوم ضرورة الانسحاب أو تقليل القوات، حيث أكد أكثر من مسؤول أمريكي فشل الاستراتيجية الأمريكية التي اعتمدت القوة العسكرية فقط، وصمت آذانها من سماع أي فكرة أخرى، وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة: يوجد إجماع على أن الولايات المتحدة تواجه ورطة حقيقية في العراق، ولا خلاف داخل الولايات المتحدة أو خارجها حول طبيعة هذه الورطة والأسباب التي أدت إليها. ومع ذلك تختلف الاجتهادات حول حدود هذه الورطة وسبل الخروج منها وتتباين من النقيض إلى النقيض، فالأمر بالنسبة للبعض لا يخرج عن كونه مجموعة أخطاء قابلة للتصحيح وقعت فيها إدارة أميركية حمقاء، أما بالنسبة للبعض الآخر فوصل إلى مأزق لا فكاك منه ويؤدي إلى هزيمة يصعب على الولايات المتحدة تجنبها، وبينما نجد أن البحث عن مخرج مشرف ينقذ ماء الوجه هو أقصى ما يطمح إليه البعض في الوقت الراهن، يرى آخرون أنه ما زال بإمكان الدولة الأعظم في العالم تحقيق نصر استراتيجي في العراق.

وأيا كان الأمر، فظلت الإدارة الأميركية الحالية تكابر لفترة طويلة وتنكر حتى مجرد ارتكابها أخطاء في العراق وتصر على أن النصر آت لا محالة، ولم تبدأ في الاعتراف بوجود مشكلة حقيقية وبارتكاب أخطاء إلا متأخراً جداً وبعد نشر تقرير لجنة بيكر - هاملتون الشهير. غير أن الاعتراف بوجود هذه المشكلة ثم بارتكاب تلك الأخطاء جاء في البداية على نحو خجول جداً ولم يغير من عناد الإدارة الحالية التي استمرت ماضية في طريقها لا تلوي على شيء مؤكدة أن ما تواجهه في العراق لا يعدو أن يكون عثرة على الطريق بسبب أخطاء تكتيكية قابلة للتصحيح ولا تمس بسلامة الاستراتيجية التي تسير عليها والتي ستفضي إن آجلاً أو عاجلاً إلى تحقيق نصر كامل لا شبهة

على دول المنطقة أن يستعدوا للمرحلة القادمة وألا يتركوا مستقبل العراق للإيرانيين

فيه، وتأسيساً على هذه الرؤية تم رفض تشخيص الحالة كما ورد في تقرير لجنة بيكر - هاملتون والسير في عكس الاتجاه الذي أوصى به.

وأكدت الصحف البريطانية في الأسبوع الماضي أن ما يحدث في العراق الآن يعد هزيمة للقوات البريطانية والأمريكية وأن لحظة الحقيقة قد حانت للاعتراف بذلك، وحملت المسؤولية لوزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد لعدم كفاءته.

وطالبت الصحف البريطانية إدارة بوش بتحمل مسؤوليتها عن الكارثة في العراق بدلاً من التستر وراء كبش فداء.

وأكدت صحيفة "الفاينانشيال تايمز" في مقالها الافتتاحي أن التاريخ وحده هو الذي سيصدر حكمه حول الجهة المسؤولة عن "خسارة العراق". وكانت صحيفة المال والأعمال الرئيسية في أوروبا واضحة للغاية في تحليلها بأن الجدل الدائر حالياً يتركز حول كيفية التوصل إلى أقل الأساليب ضرراً من أجل تحقيق الانسحاب من العراق، وقالت إن الأمر المطلوب هو أن يجري هذا الانسحاب بطريقة تسفر عن أقل الدمار والخسائر بالنسبة للعراق.

سيطرة النفط

ويؤكد كثير من خبراء الطاقة أن الهدف الرئيسي للغزو الأمريكي هو السيطرة على منابع النفط في البلد الذي يمتلك عالميا ثاني احتياطي مؤكد بعد المملكة السعودية، والذي تقلّ فيها تكلفة الإنتاج عن غيره من المناطق المنتجة للنفط في العالم، وأن إدارة بوش تضع نصب عينيها البترول العراقي، وفق خطط وضعت ملامحها الرئيسية بعد أسابيع فقط من انتخابه للمرة الأولى عام ٢٠٠١.

وفي هذا الصدد يقول باحث في الشؤون الاقتصادية الأستاذ أحمد حسين الشيمي: هذه الخطط التي وضعها "جناح المنتفعين" في الإدارة الأمريكية والذي يضم المسؤولين التنفيذيين الكبار في شركات البترول ووزارة الخارجية، إلى جانب المحافظين الجدد، والتي تقضي بالسيطرة على العراق من أجل بيع كل آباره البترولية، أو على الأقل إنشاء شركة بترول وطنية تملكها الحكومة العراقية وتدعمها صناعة البترول الأمريكية.

بيد أن هذه الخطط باتت يدعم مصداقيتَها قانون النفط العراقي الجديد، أو ما يسمى "اتفاقيات المشاركة في الإنتاج" والذي يتيح لشركات البترول الدولية الأمريكية والبريطانية مثل "شل وبريتش بتروليم وإكسون شيفرون" وضعَ يدها على البترول العراقي مدة تتراوح بين ٣٠ و٤٠ عاما قادمة.

لذلك نجد الولايات المتحدة تمارس ضغوطا كبيرة على الحكومة العراقية من أجل إقرار القانون في شكله النهائي، بدءا من تهديد المالكي بأنه غير قادر على السيطرة على الأوضاع في العراق، إلى التصريح بأن تمرير هذا القانون هو شرط أساسي لانسحاب القوات الأمريكية من العراق.

وتعكس هذه الضغوط والإلحاح الأمريكي رغبة الرئيس بوش -الذي يواجه معارضة كبيرة في الداخل والخارج لاستمرار حربه في العراق- في تحقيق نصر استراتيجي قبل الانسحاب وذلك بتمرير قانون يحقق وفق حسابات الشركات الأمريكية الداعمة للنظام الأمريكي الرأسمالي ربحا هائلا يعّوض أضعاف الخسائر التي تكبدتها من جراء الاحتلال ويبرر في نفس الوقت جدوى الغزو نفسه قبل انتهاء ولايته.

ويعد القانون الجديد مرحلة مهمة نحو تقسيم العراق لما ينطوي عليه من إضعاف دور الدولة والحكومة المركزية في إنتاج النفط والثروات، وهو استكمال للضرب الأمريكي الذي أثر في أن يخرج الدستور العراقي من دون أي ذكر لأي حدود أو ضوابط لحماية الثروة النفطية من استغلال الشركات الأجنبية، كما أسس لتقسيم البلاد إلى فدراليات تفوق سلطاتها سلطة المركز، وشكل قاعدة لتقاسم السلطة والثروة والنفوذ بين الطوائف والأقليات القومية، بهدف إلغاء الدولة ودورها وتحويلها إلى دويلات.

ولعل ما يفسر ذلك هو استعراض بعض البنود المهمة التي ينطوي عليها هذا القانون، منها: "ينبغي أن توزع الفعاليات النفطية التي تقوم بها حاليا وزارة النفط بين هيئات وكيانات تجارية وتقنية رئيسية بما فيها شركة نفط وطنية عراقية تجارية مستقلة، وإعطاء دور للأقاليم والمحافظات المنتجة"، أي مزيدًا من التشرذم والضعف والتهميش للحكومات المركزية عبر نقل اختصاصات وزارة النفط لمصلحة الأقاليم التي يمنحها القانون أيضًا سلطة إبرام عقود التنقيب الجديدة.

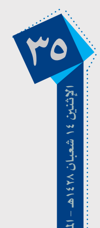
كما يتضمن القانون تشكيل ما يسمى "المجلس الاتحادي للنفط والغاز" من وزراء النفط والمالية والتخطيط والتعاون الإنمائي في الحكومة الاتحادية ومحافظ البنك المركزي العراقي وممثل عن كل إقليم بدرجة وزير وممثل عن كل محافظة منتجة غير منتظمة في إقليم، أي ببساطة إثارة الطائفية والعرقية والمناطقية والتناحر بين الأقاليم عبر تغليب المصلحة الخاصة للإقليم على المصلحة القومية.

ويذكي هذا القانون أيضًا النعرات الطائفية في ظل انقسام داخلي واضح بين كل الأطياف العراقية من سنة وشيعة وأكراد، فيرى نيجرفان برزاني رئيس وزراء الإقليم الكردي أن الأكراد يريدون إقرار قانون آخر يتعلق بإدارة إيرادات النفط في خطوة واحدة مع قانون النفط، وأنه من دون قانون توزيع إيرادات النفط يكون قانون النفط ناقصا، كما يجب أن تودع إيرادات النفط في حساب خاص يحدد بوضوح نصيب المنطقة الكردية.

بذلك نجد الأكراد الذين يلقون دعم واشنطن وبما لديهم من قوة سياسية حصلوا عليها بعد سقوط نظام صدام، يحاولون التأثير على السياسات العراقية لمصلحتهم وبالأخص السياسة الاقتصادية وهم يتطلعون إلى تقليص نفوذ الحكومة المركزية إلى أقل حدود ممكنة، بالإضافة إلى ادعاء أحقيتهم في آبار النفط الموجودة في الشمال حول مدينة كركوك رغم معارضة سكان المدينة من العرب والتركمان.

أما بالنسبة للجانب "الشيعي" الذي يسيطر على ما يتراوح بين ٦٠٪ إلى ٧٠٪ من احتياطي النفط، فيرى أن من حق الحكومات الإقليمية إجراء المفاوضات وتوقيع العقود على أن يتم التصديق عليها داخل "المجلس الفدرالي" بأغلبية ثلثي المجلس، في حين يتمسك السنة الذين يقيمون في المناطق الفقيرة بقوة بخيار التوزيع المنصف لعائدات النفط، ورغم تأكيدات المالكي بأن هذا القانون يضمن حصولهم على نصيب عادل من الثروة النفطية، فإن لديهم شكوكا من تحقيق ذلك في حالة إقامة نظام فيدرالي في العراق.

وهكذا تتأكد المطامع والاستراتيجية الأمريكية في العراق؛ فقانون النفط الجديد يضمن لها سيطرة "قانونية" على حقول النفط لعقود طويلة، لترسم خارطة جديدة للعراق عنوانها "فتح باب الصراع على مصراعيه" بين كل عرقياته وطوائفه، لتخرج بعدها منه تاركة وراءها عراقا مشتتا لا يعرف سوى الانقسام والضعف والتشرذم، مما يجعل البلد لقمة سائغة للإمبراطورية الصفوية المتحفزة لابتلاعه، وتقسيمه إلى دويلات متناحرة يكون نصيب الأسد للثروة النفطية للأقاليم الجنوبية والشمالية، مما يجعل الأقاليم الوسطى السنية كالأيتام على موائد اللئام.



الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم:

على المسلم ألا يَغتَرَّ بالأطروحاتِ المزوّقة والتلبيسَاتِ المنمَّقة في تهميش الشريعة

نبه فضيلة الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام في خطبة الجمعة على أنّ من أعظم الفتن التي تُعاني منها جملةٌ مِنَ المجتمعات المسلمة في عَصرنا الحَاضر هِي فتنة غِيابِ الحقّ ولَبسه بالباطل وفقدان هيمَنَة المرجعيّة الصّريحة الصَّحيحة في إبداءِ الحقّ ونُصرَته أمامَ الباطل وإظهاره على الوجهِ الذي أنزلَه الله على رسوله دونَ فُتون أو تردُّد من إملَاق أو خَشية إملاق أو تأويلات غلَبت عليهَا شُبهاتٌ طاغيَةٌ أو شَهوَاتٌ دَاعَّة، مما يجعَلُها سببًا رئيسًا في تعرُّضِ صُورةِ الإسلَامِ وجَوهَرهِ في المجتَمَعاتِ لخطَرَين داهمين:

وأشار فضيلته إلى أن خطَر إفساد لِلإسلام، يُشوِّش قيَمه ومَفاهيمَه الثَّابتة بإدخال الزَّيف علَى الصَّحيح والغَريب الدخيل على المكِين الأصيل، حتى يُغلَبَ النَاس على أمرِهم في هذَا الفهم المقلوب، ويبقَى الأمَل في نفوسِهم قائمًا في أن تَجيءَ فرصَةٌ سانحَة تردّ الحقَّ إلى نصابه، وهُم في أثناءِ ذلك التَّرقُّب يكونون قد أُشرِبوا في قلوبهم الاعتقادَ الفاسدَ بأنّ ما يَفعَلونه من هذا البُعد والقصورِ في التديُّن والخَلط بين الزَّينِ والشَّين هو الإسلامُ بعَينِه، فإذا ما قامَت صَيحَاتٌ تصحِيحيّة تدعوهم إلى الرجوعِ إلى المنهج الحقّ والتمسُّك بالشِّرعة الخالدة كما أنزلها الله جلّ وعلا أنكَروا عليهم ما يدعون إليه، واتَّهَموا الناصحين بالرَّجعية والجمودِ والعَضِّ على ظاهِرِ النّصوص دون روحِها وأَغوارِها، كَذا يزعُمُ دعَاةُ التلبيس والتَّدلِيس، ولسانُ حالهم عند نُصح النَّاصحين ينطِق بقول الله جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:١١، ١٢).

وقال: أمّا الخطر الثاني ـ عبادَ الله ـ فهو أنَّ هذا التَّلبيسَ والتضليلَ ينتهي بالمسلمين إلى الفُرقة التي يَصعُب معها الاجتماع؛ إذ كلّ طائفة سَتزعم أنَّ لها منهجَها الخاصَّ بها، فتتنوَّع الانتماءات إلى الإسلام في صُورٍ يُغايِر بعضُها بعضًا كالخطوطِ الممتدّة المتوازية التي يستحيل معها الالتِقاءُ، حتى إنَّنا لنَرى بسَبَبِ مثلِ ذلك إسلامًا شماليًّا وإسلامًا جنوبيًّا وإسلامًا شرقيًّا وآخر غربيًّا، وإنما الإسلام شرعةٌ واحدةٌ وصبغَة ما بعدَها صبغة، ولكنّه التضليل والتلبيس الَذي يفعَل بالمجتمَعات ما لا تَفعَلُه الجيوشُ العاتيَة.

وأضاف فضيلته: إنَّ المجتمعَ المسلِمَ التَّقيّ النَّقِيّ هو ذلكم المجتمَع الذِي تسود فيه أَجواءُ النّقاء في المنهَج والوُضوح في الهَدَف وسلامة السّريرة في الحكم والفتوَى والتربيَة والتعليم والأحوال الشخصيَّة والمعاملات والشُّمولِيّة في الالتزام بالإسلام على مَنأى وتخوُّف مِن تهميش أيٍّ من جوانِبه التي شَرعَها الله أو الزَّجِّ بها في رُكامِ الفوضَى والمساوَمَة والتَّنديد.

وأضاف قائلا: أيّها المسلمون، التَّلبيسُ والتَّضليل هو إظهارُ الباطلِ في صورةِ الحقّ وجعلُ الشَّين زَينًا والشرِّ في صورةِ الخير، وإنَّ من المقَرَّر في هذا الأمرِ الخطير أنّ من يُعاقِر لَبسَ الحقِّ بالباطلِ يجد نفسَه مضطرًّا لأن يَكتُمَ الحقَّ الذي يبيِّن أنه باطلٌ؛ إذ لَو بيَّنَه لزالَ الباطل الذي كان يُعاقِرُه ويلبس به الحقَّ، وهذا أمرٌ يَغيبُ عن أذهانِ كثيرٍ من النّاس في التعامُل مع المطَارَحاتِ التَّغريبيّة والمحاولات التسلُّليّة بدعوَى التجديد والتّصحيح والنهوضِ بالمجتَمَع إلى مستوَى مُسايرةِ الرَّكب واستِجلاب كلِّ ما يخدِم ذلك من تأويلات وشبهات ولَيٍّ لأعناقِ النّصوص الواضحات، يقول بعضُ السلف: "إنَّ الحقَّ إذا لُبس بالباطل يكون فاعلُه قد أظهَرَ الباطلَ في صورةِ الحقّ، وتكلّم بلفظ له مَعنَيَان: مَعنى صحيح ومعنى بَاطِل، فيتوهَّم السامعُ أنه أرادَ المعنَى الصّحيح، ومُرادُه في الحقيقة هو المعنى الباطل".

وأشار إلى أنّ للتّدلِيس والتلبيس وسائلَ متعدِّدة، فإنّ مُواقعي ذلكم لا يَلزَمون طريقًا واحدةً، كما أنهم في الوقت نفسه ربما لا يُتقنون كلّ طرُقه، ولِذَلك قَد يلجَأ بعضُهم إلى التأويلِ الفاسِد واتّباع المتشابِه مِنَ النّصوص الشرعيّة التي تخدِم مصالحهم وتوجُّهاتهم، فيقعون في لبس الحقَّ بالباطل، وقد ذمّ الله مَن هذه صفتُه بقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمرَان: ٧).

ثم إنّ أهلَ التلبيس والتَّدليس قد يسلُكونَ مسلكًا آخَر هو من الخطورةِ بمكان، وذلك من خِلالِ كتمانِ الحقِّ وإخفائه وعدَم إظهارِه للنَّاسِ وإن لم يَلبسوه بالباطل، ثم هُم يُسوِّغون الحجَجَ والشُبهَ لإخفائه وخطورة إظهاره، ويضخِّمون المفاسدَ المترتِّبَةَ على إظهَاره في مقابلِ تهوينِ المصالح المترتّبة عَليه؛ لأنّ لَبس الحقِّ بالباطل وكتمانَ الحقَّ أمران متلازِمَان، يقول شيخ الإسلامِ ابن تَيمِية رحمه الله: "مَن كتم الحقَّ احتاجَ أن يقيمَ موضعَه باطلاً، فيلَبس الحقَّ بالباطل، ولهذا كان كلّ من كَتَم من أهل الكتابِ ما أنزَلَ الله فلا بدَّ أن يُظهرَ باطلاً".

وقال: فالواجبُ علينا ـ عبادَ الله ـ التَّسليمُ بشريعةِ الله وأنها شَريعةٌ خالدة، لا لَبسَ فيها ولا زَيفَ، وهي صالحةٌ لكلِّ زمانٍ ومَكان، وأن لاَ عِزّةَ للأمة إلاّ بها، وأنَّ الخذلاَنَ والخسارَ والبَوارَ مَرهون بمدَى بُعدِ المسلِمين عنها ونأيِهم عن سَبِيلِها.

وعلينا - معاشرَ المسلمين - أن لا نَغتَرَّ بالأطروحاتِ المزوّقة والتلبيسَاتِ المنمَّقة في تهميشِ الشَّريعة، كما أنه ينبَغي أن يكونَ موقفُ المسلم أمامَ أعاصير التضليلِ وزوابع التلبيسِ والتّضليل أن يقول مَا امتدَحَ الله به الرّاسخين في العلم الَذينِ يقولون أمامَ هذه الفتنِ المضلِّلة والتشكيك بشريعة الله: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٧).



المرأة و ولاية القضـــاء

بقلم : عبد اللطيف العثمان

لقد قرات مقالاً نشـر بجريدة الوطن تحت عنوان " الاسـلام يرحب بالمرأة قاضية" ومن العنوان يعرف الانسـان خطأ المقال فمسـألة قضاء المرأة مشـهور حكمها لدى العلماء ، ولو كان هذا الكلام صحيحا ، للزم الطعن بالاسـلام والمسـلمين والصحابة والتابعين والعلماء الجهابذة من بعدهم لأنهم لم يطبقوا ما يرحب به الاسلام ، فلم تكن هناك قاضية على مر العصور الماضية ، ويجب أن تعلم الدكتورة صاحبة المقـال أنـه لا يجـوز لمن تناول هذه المواضيع الاعتماد على رأى متأخر ، بل يعتمد على الدليل الشـرعي قـال اللـه تعالـى : ﴿فَـإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَـيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَـى اللّهِ وَالرَّسُـولِ﴾ وعلينا اتباع مـا كان عليه عمل الصحابة والتابعين والعلماء الأوائل الموثوق بعلمهم وديانتهم " ، قال ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضـي اللـه عنه خطب بالجابية فقال : قام فينا رسـول اللـه ﷺ خطيبا فقال : " من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد" (رواه الترمذي) ، وحث العلماء على اتباع الأمر الأول فقال الأوزاعى : " واصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم ، وقل بما قالوا ، وكف عما كفوا عنه ، واسلك سبيل سلفك ، فانه يسعك ما وسعهم " .

وهذا ما وقعت فيه الكاتبة حيث اعتمدت على قول شاذ في جواز تولي المراة الولاية العامة لأحد العلماء ، وكان عليها اتباع جمهور العلماء الذين سلكوا بهذه المسألة مسلك الدليل الشرعي الصحيح ، وسوف يأتي البيان العلمي في طي هذه المقالة. تقول :

خطأ الكاتبة بمساواة الرجل بالمرأة بالتكاليف والحقوق و والواجبات

(ساوى الاسلام بين والرجل والمرأة في الحقوق و الواجبات مساواة حقيقية ، ولو تأملنا خطاب الشـارع للمسـلمين فـي آيات القرآن الكـريم لوجدناه عاما لا يفرق في الانسـانية بـين الذكور والاناث كما في قوله تعالى في سـورة التوبة ﴿ المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾
وقوله تعالى في سورة الحجرات : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ......﴾ فالمرأة مخاطبة مع الرجل سواء بسواء بالتكاليف والحقوق والواجبات).

قلـت : قرأت هذا الـكلام أكثر من مرة وحاولت أن أسـتنبط من هاتـين الآيتـين الكريمتين دلالـة تبين أن هنـاك مخاطبة للرجال والنساء سواء بسـواء بالتكاليف والحقوق والواجبات ، فالتكاليف تختلف بين الرجل والمرأة فالرجل مكلف بالنفقة والمسـكن والدعوة إلى الله والجهاد وإقامة شعائر الاسلام من الاذان وحظور صلوات الجمع والاعياد وغيرها من تكاليف وأما المرأة لا يكلف عليها هذا، وهـذا معلوم لدى جميـع الناس ، فكيف تأتي دكتـورة وتقول مثل هـذا الكلام غير العلمي، وأما بالنسـبة للحقوق فقد فرق الشـرع بـين المرأة والرجـل بكثير من الحقوق فالميـراث يختلف بين المرأة والرجل فللرجل ضعـف المرأة في الميراث ، وبالدية تختلف حقوق الرجـل والمرأة فدية المـراة على النصف من ديـة الرجل، وكذلك في الشـهادة ، حتى الشريعة فرقت بين الصبي والجارية الصغيرة فعقيقة الصبي شـاتان وعقيقة الجارية شات وبول الصبي لا يلزم منه الغسـل بل يكتفى بالنضح وأما الجارية فلابد من غسل بولها ، ولا أود الإطالة في هذا الكلام .

تقليدها الشاذة

حيث قالت : (أجاز الكثير من العلماء أن تكون المرأة قاضية ، فقد حكـي عن ابن جرير الطبري ألا تشـترط الذكريـة في القاضي ، وقال أبوحنيفة : يجوز أن تكون قاضية في غير الحدود ، لأن تكون شاهدة فيه)

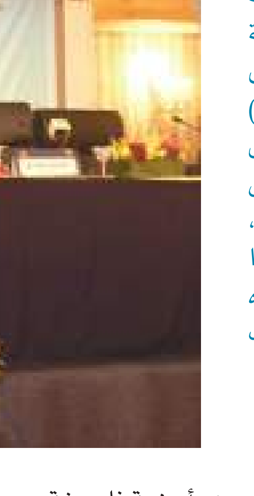
استدلالها في ترحيب الاسلامٍ لقضاة المرأة لم يكن من دليل شرعي، فكما تعلمون أن من يثبت أمراً في الدين لابد عليه أن يأتي بالدليل، ومصادر الادلة معروفة وهي الكتاب والسنة وما أدخله العلماء مما يثبت الحكم الشـرعي ، فالدكتورة هنا لم تأت بدليل واحد يثبت ما تريد إثباته ، ولكن بقول أحد العلماء وأيضا لم تذكر دليله ، وهذا تقليد، والتقليد مذموم ، وللاسـف قدمت قبلها بقولها " كثير من العلمـاء" وأين باقي العلماء الذين أجـازوا ذلك بل جمهور العلماء من المالكية والشـافعية والحنابلة وكثير مـن العلماء لا يرون جواز تولـي المرأة القضـاء من المتقدمين والمتأخريـن ، وأما كلام الامام ابي حنيفة رحمه الله فلا يدل على ما تقرره الدكتورة بأن الاسـلام يرحب بالمرأة قاضيا هكـذا باطلاقها لأن الامام يجيز تولي المرأة القضاء بما يجوز شـهادته فيه وابوحنيفة رحمه الله يمنع شـهادة المرأة في كثير من الأمور ، وأما كلام الغزالي الذي نقلته واخذ جواز ابـي حنيفة بقضاء المراة بما يجوز شـهادتها ، ثم يبنيه على جواز الظاهرية بشـهادة المرأة بالحدود والقصاص ، فهذا خلط واضح ، ليست هذه الطريقة العلمية لعبة في التعامل مع أقوال العلماء فيما لم يصيبوا فيه الحق حتى نحلل ونحرم شرع الله، وهذا القول أعني قول ابي حنيفة وإن سـلمنا به فهو يخالف جمهور علماء الاسـلام ، والدليل الشـرعي ، لذلك يقول الشيخ محمد الطبطبائي عميد كلية الشـريعة في مقابلة له بجريدة الوطن " هناك قول يجيز تولي المرأة منصب القضاء فيما يصح شـهادتها، وهناك قول آخر شـاذ بأنه يصح قضاء المرأة في كل شـيء وقد رد العلماء هذين القولين بأدلـة كثيرة في كتب الفقه ويعتبر قول جمهـور الفقهاء هو الرأي السـائد بقوانين الدول الإسـلامية والذي يقضي بعدم جواز تولي المرأة لمنصب القضاء مطلقا إضافة إلى أنه ليس هناك حاجة اليوم لتوليهـا مع وجود مـن تتوافر فيهم الشـروط المطلوبة من الرجال بكثرة والقصد تحقيق العدل بين المسـلمين لتطبيق أحكام الله عز وجل على الناس عند اختصامهم."

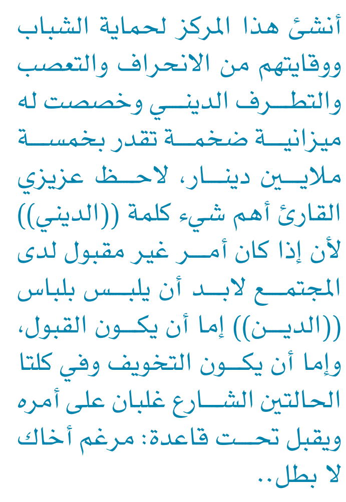
القاضي من ولاية العامة

ذكرت الدكتورة حديث النبي صلى الله عليه وسـلم : " ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة " ثم قالت "أن الحديث خاص بالرئاسة أي الولاية العامـة، وهذا خطأ واضـح واين الدليل علـى تخصيص الحديث بالرئاسـة ؟ فكل من وجدته شرح الحديث يبين بأن الحديث عام ، وأنـه يدخل في كل ولاية عامة ، والدليل على عموم الحديث واضح بين يشفي ما في القلب ، وهو استدلال ابوبكرة رضي الله عنه راوي الحديث حيث كان يقول للصحابة عن خروجهم مع عائشـة ، لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل ، لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسـا ملكوا ابنة كسـرى قال : ((لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)) رواه البخاري ، و وجه الاسـتدلال هـو فهم وعمل ابوبكرة راوي الحديث بعـدم فلاح أصحاب الجمل لانهم كانـوا تحت أمر امرأة ويؤكد هذا الفهم الروايـة الثانية التي قال في آخرها : ((فعرفت أن أصحاب الجمل لـن يفلحوا)) ، فالحديث ليس خاص بل مطلق لاي ولايـة عامة مثل القاضي وغيره مـن الولايات العامة ، ويكفي بذلـك دليلا على عموم الحديث ، وأحيل الدكتورة إلى شـروحات البخاري وسوف تجد ما يشفي غليلها إن أرادت أن تأخذ الأدلة من الكتاب والسـنة وكما فهمها الصحابة والسلف الصالح الذين شهد لهم رسول الله بالخيرية والفضل.

المركز العالمي للوسطية

يوسف أحمد المنديل





أنشئ هذا المركز لحماية الشباب ووقايتهم من الانحراف والتعصب والتطرف الديني وخصصت له ميزانية ضخمة تقدر بخمسة ملايين دينار، لاحظ عزيزي القارئ أهم شيء كلمة ((الديني)) لأن إذا كان أمر غير مقبول لدى المجتمع لابد أن يلبس بلباس ((الدين)) إما أن يكون القبول، وإما أن يكون التخويف وفي كلتا الحالتين الشارع غلبان على أمره ويقبل تحت قاعدة: مرغم أخاك لا بطل..

شباب الكويت واعون ولا ينامون بأحزمة ناسفة ويصبحون بالتفجيرات في بلادهم، وشباب الكويت لا يريدون أوصياء عليهم من الخارج، لأنهم هم أهل الوسطية في الداخل، ولهم بصماتهم في الخارج، والكل يعلم أن أكثر بلد فيها استقرار هو بلدنا الحبيب، ولنا الفخر في ذلك يامركز الوسطية.

المثل يقول: (أهل مكة أدرى بشعابها) ونحن أعلم بمعالجة وما يصلح شباب الكويت، هذا إذا كان يعاني من التطرف وهو أبعد عن التطرف الذي يشوش عليه ليل نهار وكأن البلد مخطوفة، (سبحانك هذا بهتان عظيم) ومن أراد أن ينظر إلى وعي شباب الكويت، لاسيما المتدينين فليذهب وليلقي نظرة على الطالب والدكتور في كلية الشريعة ويرى البرهان بعينه خير شاهد على ما نقول إن شباب الكويت يستطيع أن يقود أمة بحالها وحاشا لشباب الكويت أن يكون منحرفاً دينياً ولكل قاعدة شواذ.

المركز العالمي للوسطية بدل أن يصحح الانحراف هو انحرف بنفسه عن مفهوم الوسطية التي يتغنى بها ليل نهار في بذخ الأموال على مؤتمر في يومين وصرف مبلغ مليون دينار، هذا العمل باسم الوسطية توزع العطايا من أموال أهل الكويت تحت بند الوسطية، زعموا وفتحت -حنفية - التجاوزات باسم التطرف الديني، كل اجتماع أو محاضرة أو كلمة مقابلها دينار انتفاع باسم الوسطية حماية الشباب من التطرف أصبح مطية للصعود عليهم لقطف وخطف الدنانير.

المركز العالمي للوسطية عندهم سياسة اسمها (ادفع ما في الجيب يأتيك ما في الغيب) هذه السياسة هي نفسها سياسة التوكل على الله التي تسير عليها الوسطية وكل حركة فيها بركة، مؤتمر أمريكا للوسطية ممثل الكويت رفضوا دخول رئيسه وبعض الأعضاء لأنهم يرون فيهم الإرهاب بعينه!.

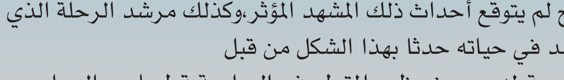
اجتمعت الجنسيات المختلفة في مركز الوسطية لتعليم أهل الكويت عمار يا كويت أين أبناؤك؟ أين دكاترة الشريعة؟ أين أهل الحل والربط؟ لعلهم يرون ما لا نرى في مؤتمرات البذخ والإسراف والتذاكر والسفرات الخارجية والهدايا والعطايا باسم (الدين) والمولى جل شأنه يقول: ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾.

كم دكتور ودكتورة في كلية الشريعة أمناء شرفاء مخلصين لهذا البلد سلمناهم الخيط والمخيط لتعليم أبنائنا ونجحوا في مهمتهم، ألا نؤمن هؤلاء الدكاترة على مركز الوسطية الذي جمع المتفرقين من جنسيات مختلفة.

نتساءل كم مواطناً يعمل في مركز الوسطية! وكم كتاباً ألفه المركز بلسان أبناء الكويت وتمت عمل دراسة ميدانية عملية واقعية وضعت الخصائص والآثار والنتائج وعالجت الوضع... والله المستعان.

هل لنا في الجواميس عبرة...؟!!

بقلم : عيسى القدومي



مقطع فيديو لدقائق معدودة عرضته المحطات الإخبارية، صوره سائح خلال وجوده في رحلة سافاري في أفريقيا، لجاموس صغير نجح في الفرار من بين أنياب ٦ لبؤات وتمساح، والمشهد فيه عبرة وعظه، فالضحية تكالب عليها أشد الحيوانات افتراسا وقوة،ومع ذلك نجت من الافتراس، سأسرد الحكاية بتفاصيلها، وما لها من عظات وعبر ...

السائح لم يتوقع أحداث ذلك المشهد المؤثر،وكذلك مرشد الرحلة الذي لم يشاهد في حياته حدثا بهذا الشكل من قبل - حسب قوله - حيث يظهر المقطع في البداية قطيعا من الجواميس البرية وهي تسير بمحاذاة نهر في إحدى غابات السافانا في جنوب أفريقيا، غير منتبهة لمجموعة من اللبؤات التي تنتظر الانقضاض على أحد أعضاء القطيع .

وتنقض اللبؤات على القطيع وتقتنص منه جاموسا صغيرا بمحاذاة بركة ماء،وحين تتمكن إحدى اللبؤات الشرسة من الانقضاض على الجاموس تقع هي وهو على ضفة البحيرة المذكورة، لتنزل بقية اللبؤات ويتقاسمن الصيد، وبينما تقوم إحدى اللبؤات بجر الجاموس من الماء،ظهرت مفاجأة أخرى ... تمساح ضخم ينهشه ويجر به إلى الماء،واللبؤات تجر الصيد من الطرف الآخر،وتمكنت اللبؤات من سحبه إلى اليابسة... وإلى هنا المشهد لم ينته،فهناك مفاجأة لم تكن في الحسبان !!

وبينما تستعد اللبؤات لأكل صيدها، إذا بقطيع الجواميس يستجمع قواه بقرار موفق وبوقت مناسب،شكل فريقا مهاجما لينقذ الضحية،ولم يتخلف عن الأمر أحداً من القطيع،بعد إعلان وحدة الصف والهدف والمصير في مواجهة أعتى قوة في الغابة،ويهجم على الأسود كهجمة جاموس واحد،وبنطحات موفقة ومدروسة،بدأت بعض اللبؤات في الهرب وسرعان ما تفرق جمعها وبدأت في الهرب فيما بدأ بعض أفراد القطيع في مطاردتهن . وإذا بها تترك الضحية " الجاموس " وتهرب،والمفاجأة أن يشاهد الجاموس الصغير وهو ينضم إلى القطيع بعد أن أفلت من قبضة اللبؤات،ويكمل مسيره مع بني جنسه.

عبرة وعظة

مشهد وقفت عنده كثيرا،لخص لي حالنا فالكل ينهش بنا وبضعفائنا،ومن أرضنا كنهش الجوعى من الأكلة،ونحن ننظر وكأن قلوبنا خلت من حراكها !! أليس لنا عبرة في « الجواميس »

أليست هذه حالنا،ألنا خيار غير وحدتنا والتمسك بعقيدتنا وثوابتنا وأوطاننا وحقوق شعوبنا بأن تعيش حياة كريمة لا ذل ولا خضوع ولا خنوع فيها إلا لله تبارك تعالى .

ألسنا بحاجة إلى « كلمة سواء » أين الوحدة التي تخيف أعداءنا . أين ثوابتنا التي تسقط أمامها المؤامرات والشبهات . أليس الحل هو الاعتصام بحبل الله جميعا،وأن نكون كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

حقاً إنه لموقف معبر ... فقرارها كان سريعا قبل أن تُفترس الضحية،ولم تطل الجواميس مشاوراتها في ما بينها لتحدد العمل المطلوب لإنقاذ أحدها من مخالب اللبؤات،ولم تقل للبؤات المفترسة تعالوا نتفاوض لعلنا نحصل على الضحية !! ولم يسأل القطيع عن الضحية " من أباه من أمه " ،بل كان قرارهم مادام هو أحدنا فلنكن معاً حتى الموت،ولنوحد أفعالنا ولا نكتفي بأقوالنا ،فالقطيع امتثل لأمر قائده الذي نزع الخوف من قلب القطيع،فاعتبروا يا أولي الأبصار... فإن كانت الأمة قد بعدت عن كتابها وسنة نبيها ،وحوادث الأزمان،لعلها تعتبر من ذلك المشهد !!

والمشهد ذكرنا بالحديث الصحيح الذي قال فيه الرسول الله صلى الله عليه وسلم : "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، قالوا : أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال - صلى الله عليه وسلم-: بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا : وما الوهن يا رسول الله؟ قال -صلى الله عليه وسلم- : حب الدنيا وكراهية الموت" .

فالحديث أرشد إلى طريق الخلاص مما نحن فيه،بنبذ الكثرة التي لا قرار لها ،والأخذ بأسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة،حتى نعود كما كان أسلافنا " يحبون الموت كما يحب أعداؤهم الحياة"،فهذه الأمم قد تداعت على أمة الإسلام والمسلمين على الرغم من اختلاف مشاربهم وعقائدهم،كتداعي الأكلة على قصعتها ،ودافعهم النهمة الشديدة والطمع الشديد لأعداء المسلمين في خيرات المسلمين،الذين يتنافسون ويتصارعون فيما بينهم، أيهم تكون له حصة الأسد؟!

وأدعو من لم يشاهد ذلك المقطع أن يشاهده ... لنوقن أنها أمم أمثالنا تعيش وتحافظ على وجودها ،وتقاوم من يعتدي عليها ،بل تنكل به وتدفعه حيث لا رجعة لتكرار عدوانه عليها . قال تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾،فهي أمم أمثالنا في الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص وتوقي المهالك،قال الإمام القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن "إلا أمم أمثالكم" أي هم جماعات مثلكم في أن الله خلقهم وتكفل بأرزاقهم وعدل عليهم فلا ينبغي أن تظلموهم ولا تجاوزوا فيهم ما أمر تم به " .

والخالق عز وجل كرم بني آدم على سائر الكائنات وفضلهم على كثير من خلقه كما قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾. وميزهم بالتكليف الذي رفع عن البهائم والدواب . ومن الناس من أبى إلا أن يكون كالدواب بل أضل سبيلا ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ...

نسأل الله تعالى أن يمن على أمتنا بقائد عظيم صاحب قرار حكيم ذي علم ودراية،يستنهض الأمة لتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس ... وما ذلك على الله ببعيد.

والحمد لله رب العالمين

وقفات مع الأسماء والصفات (٨)

كريمة بنت عمر الخطيب

الوقفة هذه تتحدث عن صفة جميلة بل رائعة في الجمال والكمال والبهاء كيف لا وإن تدبرها المرء وعرف معناها عرف قدر نفسه ومدى ذلها وافتقارها بالإضافة إلى معرفته الواضحة الصحيحة في الخلق أجمعين غنيهم وفقيرهم كبيرهم وصغيرهم عزيزهم وذليلهم فإنه لو تدبرها وجد من خلال تلك الصفة مدى ذل وافتقار جميع الخلائق لله جل وعلا.

فهو سبحانه وتعالى من كمال غناه أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا في الملك ولا وليا من الذل فهو الغني الذي كمل بنعوته وأوصافه المغني لجميع مخلوقاته فهو وحده سبحانه وتعالى مالك السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما لا شريك له في شيء من ذلك قال تعالى ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد﴾(الحج ٤٦)

والله سبحانه وتعالى من كمال غناه أنه لا تنفعه طاعة الطائعين كما لا تضره معصية العاصين فعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ﴿يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا﴾ رواه مسلم.

يعني أن العباد لا يقدرون أن يوصلوا إلى الله نفعا ولا ضرا ولن يبلغوا ذلك فهو سبحانه وتعالى الغني الحميد كيف والخلق عاجزون عما يقدرون عليه من الأفعال إلا بإقداره وتيسيره وخلقه فكيف بما لا يقدرون عليه فكيف يبلغون نفع الغني الصمد الذي يمتنع في حقه أن يستجلب من غيره نفعا أو يستدفع منه ضررا بل ذلك مستحيل في حقه.

فإن الله تعالى في نفسه غني حميد لا يتزين بطاعة عباده ولا تشينه معاصيهم فلا حاجة له بطاعات العباد ولا يعود نفعها إليه وإنما هم ينتفعون بها ولا يتضرر بمعاصيهم وإنما هم يتضررون بها قال الله تعالى ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا﴾ (آل عمران ٦٧١) فهو سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى خلقه بل هم المحتاجون إليه المفتقرون إليه.

فإن الله سبحانه وتعالى من كمال غناه أنه أغنى عباده بما بسط لهم من الأرزاق وبما أدره عليهم من الخيرات وأنزله من البركات وما تابع عليهم من النعم التي لا تعد ولا تحصى وبما يسره من الأسباب الموصلة إلى الغنى.

وأخص من ذلك أنه أغنى خواص عباده بما أفاضه على قلوبهم من المعارف والعلوم الربانية والحقائق الإيمانية حتى تعلقت قلوبهم به ولم يلتفتوا إلى أحد سواه ومن هنا يتبين لنا حقيقة خسارة هؤلاء الذين يلجؤون إلى غير الله تعالى من أصحاب القبور والقبب والأولياء والصالحين الذي لا ينفعون ولا يضرون ولا يسمعون ولا يستجيبون فالملك بيد الله وحده فإنه هو الغني الحميد يعطي من يشاء ويمنع من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الملك وهو على كل شيء قدير.

فإن من أغناه الله كفاه وأسعد قلبه وأراح باله وهذا هو الغنى العالي كما قال النبي ﷺ: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) رواه البخاري ومسلم.

ولله در القائل: -

تقنّع بما يكفيك واستعمل الرضا فإنك لا تدري أتصبح أم تمسي

فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا ذر أترى كثرة المال هو الغنى؟ قلت: نعم يا رسول الله قال: فترى قلة المال هو الفقر؟ قلت: نعم يا رسول الله قال ﷺ: إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب) أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

فعلا فكم من صاحب ثروة وقلبه فقير متحسر وكم من فقير ذات اليد وقلبه غني راض قانع برزق الله.

وبهذا يتبين للخلائق بأسرها بأنها لا تستغني عن الله تعالى طرفة عين في أي حال من الأحوال فهم فقراء إلى الله على الإطلاق في كل شيء فقراء إليه في الخلق والإيجاد وفقراء إليه في إعدادهم بالقوى والأعضاء والجوارح التي لولا إعداده إياهم لما استعدوا لأي عمل قال تعالى ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾(فاطر ٥١) وتعريف الفقراء للمبالغة في فقرهم كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء فقرا كاملا فقراء في إمدادهم بالأقوات والأرزاق والنعم الظاهرة والباطنة فلولا فضله وإحسانه وتيسيره الأمور لما حصل لهم من الرزق والنعم شيء.

فقراء في صرف النقم عنهم ودفع المكاره وإزالة الكروب والشدائد فلولا دفعه عنهم وتفريجه لكروبهم وإزالته لعسرهم لاستمرت عليهم المكاره والشدائد.

وهم أيضا فقراء إلى ربهم جل وعلا من جهة عفوه عنهم ومغفرته لهم ذلك بأن الإنسان يذنب دائما فهو فقير مذنب وربه تعالى يرحمه ويغفر له وهو الغفور الرحيم فلولا رحمته وإحسانه لما وجد خيرا أصلا لا في الدنيا ولا في الآخرة فإنه إن لم يعف عن العبد ويغفر له فلا سبيل له إلى النجاة فما نجا أحد إلا بعفو الله ولا دخل الجنة إلا برحمة الله، فالكل فقراء إليه محتاجون إليه وهو وحده الغني عنهم وكل أهل السموات والأرض يسألونه وهو لا يسأل احدا فالملائكة تسأله ما لا حياة لها إلا به من إعانته على ذكره وشكره وحسن عبادته وتنفيذ أوامره والقيام بما جعل إليهم من مصالح العالم العلوي والسفلي وتسأله أن يغفر لبني آدم والرسل تسأله أن يعينهم على أداء رسالاته وتبليغها وأن ينصرهم على أعدائهم وغير ذلك من مصالحهم في معاشهم ومعادهم وبنو آدم كلهم يسألونه مصالحهم على تنوعها واختلافها والحيوان كله يسأله رزقه وغذاءه وقوته وما يقيمه ويسأله الدفع عنه والشجر والنبات يسأله غذاءه وما يكمل به والكون كله يسأله قال تعالى ﴿يسئله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن﴾(الرحمن ٩٢)

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: في قوله ﴿كل يوم هو في شأن﴾ (الرحمن ٩٢) مال: "من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين" صححه الألباني رحمه الله.

فقراء إليه لذاته في الأسباب والغايات فإن ما لا يكون بحوله وقوته لا يكون وما لا يكون خالصا لوجهه فهو باطل لا ينفع ولا يدوم فهم فقراء إليه في أعظم الحاجات وأشد الضرورات وهي تألههم له وحبهم له وتعبدهم وإخلاص العبادة له تعالى فلو لم يوفقهم لذلك لهلكوا وفسدت أرواحهم وقلوبهم وأحوالهم.

ونخرج مع هذه الصفة بفائدة عظيمة وهي أنه متى شهد العبد غنى الله عن كل شيء وفقر المخلوقات إلى الله في كل شيء صار فقره وضرورته إلى ربه وصفا لازما له فهو لا غنى له عنه طرفة عين بل هو مضطر إليه على مدى الأنفاس في كل ذرة من ذراته باطنا وظاهرا فاقته تامة إليه من جهة كونه ربه وخالقه وفاطره وناصره وحافظه ومعينه ورازقه وهاديه ومعافيه والقائم بجميع مصالحه ومن جهة كونه معبوده وإلهه وحبيبه الذي لا تكمل حياته ولا تنفع إلا بأن يكون هو وحده أحب شيء إليه وأشوق شيء إليه.

وكلما كان العبد أعظم شهودا لفقره وضرورته وحاجته إلى ربه وعدم استغنائه عنه طرفة عين كان أقرب إليه وأعز له وأعظم لقدره ولهذا كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) حسنه الألباني.

ضوابط معرفة البدع (٣)

د.وليد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة أقوال العلماء في تعريف البدعة، وأشرنا إلى وجود اتجاهين في هذا الباب، وكان الاتجاه الأول من الذين لاحظوا في التعريف المعنى اللغوي فاعتبروا كل ما حدث في الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدعة حتى إن وافق السنة، أما الاتجاه الثاني فقد قصروا البدعة على الأمر المحدث في الدين، وسنستعرض في هذه الحلقة شرحا لتعريف البدعة.

شرح التعريف :

طريقة : الطريق والسبيل والسنن بمعنى واحد وهو ما رسم للسلوك عليه.

في الدين : قيد يخرج به ما اخترع في الدنيا من وسائل فهي ليست بدع مذمومة بإطلاق لأنها ليست في الدين، ولأن المبتدع عندما يخترع بدعته ينسبها إلى الدين ويضيفها إليه.

تضاهي الشرعية: أي أن البدعة تشابه الطريقة الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك بل هي مضادة لها من أوجه متعددة:

١-وضع الحدود: كالناذر للصيام قائما لا يقعد ولا يستظل، والاقتصار على نوع واحد من المأكل والملبس من غير علة ولا سبب.

٢-التزام الكيفيات والهيئات المعينة كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد واتخاذ يوم ولادته صلى الله عليه وسلم عيدا وما أشبه ذلك.

٣-التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كتخصيص ليلة النصف من شعبان بالقيام ونهارها بالصيام.

يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى: هو تمام معنى البدعة إذ هو المقصود بتشريعها والباعث على إحداثها،أي أن البدعة المذمومة هي التي يقصد بها التقرب إلى الله تعالى وبهذا القيد تخرج المحدثات الدنيوية حيث لم يقصد بها هذا المعنى، وأيضا يفيد قوله (المبالغة في التعبد لله تعالى) فكأن المبتدع رأى أن المقصود هذا المعنى ولم يتبين له أن ما وضعه الشارع من الأحكام والحدود كاف في التعبد فاخترع ما اخترع.

العلاقة بين البدعة والمعصية:

أولاً : أوجه الاجتماع:

١-كل منهما منهي عنه مذموم شرعا والإثم يلحق فاعله، ومن هذا الوجه فإن البدع تدخل تحت جملة المعاصي، فكل بدعة معصية وليس كل معصية بدعة.

٢-كل منهما متفاوت وليس على درجة واحدة، فالمعاصي كبائر وصغائر، ومنها ما يكفر ومنها ما لا يكفر، والبدع منها ما يكفر ومنها ما لا يكفر، وبدع عقدية وأخرى عملية.

٣-كل منهما مؤذن باندراس الشريعة وذهاب السنة، فكلما كثرت البدع والمعاصي ضعفت السنن، وكلما قويت السنن ضعفت المعاصي والبدع.

ثانياً : أوجه الافتراق :

١- مستند النهي عن المعصية الأدلة الخاصة . غالبا .، ومستند النهي عن البدع الأدلة العامة . غالبا ..

٢- المعصية مخالفة للمشروع، فهي خارجة عن الدين غير منسوبة إليه، والبدع مضاهية للمشروع مضافة إلى الدين.

٣- صاحب المعصية يرى نفسه مخالفا للشرع مجاوزا لحدود الله، صاحب البدعة يرى نفسه موافقا للشرع معظما للدين قريبا من ربه، لهذا قال سفيان الثوري:" البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، لأن المعصية يتاب منها والبدع لا يتاب منها"

العلاقة بين البدعة والمصالح المرسلة :

أولاً : أوجه الاجتماع :

١- كل منهما مما لم يعهد وقوعه في العصر النبوي.

٢- كل منهما خال من الدليل الخاص المعين، ويستدل لهما بالأدلة العامة.

والمصالح المرسلة عمل بها الصحابة والفقهاء من بعدهم ومن أمثلة ذلك:

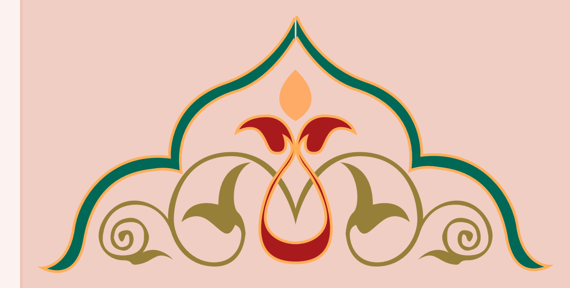
١- اتفق الصحابة على جمع القرآن وليس هناك نص على جمعه، ثم اتفقوا على جمع الناس على مصحف واحد، ودليلهم على ذلك أن هذا التصرف يحقق مصلحة تناسب مقاصد الشارع في حفظ الشريعة بحفظ أصلها ومنع الاختلاف في الدين.

٢- اتفق الصحابة على حد شارب الخمر ثمانين جلدة مع أنه لم يكن له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حد مقرر، لأن في ذلك مصلحة توافق مقاصد الشارع في حفظ العقل والمنع من المعاصي.

٣- أن الخلفاء قضوا بتضمين الصناع قال عليّ: لا يصلح الناس إلا ذاك. وفيه تحقيق مقصد شرعي من حفظ أموال الناس، لأن الناس بهم حاجة إلى الصناع والغالب عليهم التفريط في حفظ المتاع، فلو لم يضمنوا مع مس الحاجة إليهم لأفضى ذلك إلى أحد أمرين:إما ترك الاستصناع بالكلية وذلك شاق على الناس، وإما أن يعملوا ولا يضمنوا فتضيع الأموال وتتطرق الخيانة، فكانت المصلحة تقتضي التضمين.

٤- أن عمر قضى بقتل الجماعة بالواحد لأن في ذلك تحقيق لمقصد الشرع من حفظ الأنفس وحقن الدماء، مع أنه لا نص في ذلك، لأن عدم قتل الجماعة بالواحد يشجع على القتل بالاشتراك فكانت المصلحة قتل الجماعة بالواحد.

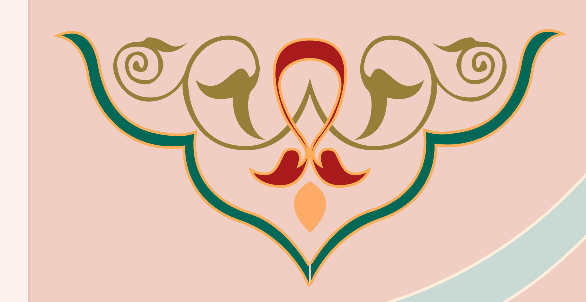




من فتاوى سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة العربية السعودية



كيفية التصدي لمواقع الإنترنت المشبوهة

● إذا كانت هناك مواقع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تعادي الإسلام وتبث أشياء غير أخلاقية، فهل يحل لي إرسال فيروسات لتعطيل تلك المواقع وتخريبها؟

■ شبكة الإنترنت هذه من وسائل الاتصالات الحديثة السريعة في إيصال المعلومات الواسعة من حيث الانتشار وسهولة الوصول إليها، وهي إن استغلت في الخير والدعوة إلى الله ونشر دين الله في أصقاع الأرض من قبل الأفراد والمؤسسات الإسلامية المختلفة، فلاشك أنها من الجهاد في سبيل الله باليد واللسان، ويجب على المسلمين استغلالها وتسخيرها لهذا الغرض السامي الخير، أما المواقع الفاسدة المضلة والمضرة بعقائد المسلمين من خلال التلبيس والتشكيك، والمضرة بأخلاقهم كذلك من خلال ما يعرض فيها من الدعوة إلى الفساد وتيسير طرقه، وتعليم الناشئة لهذه الأمور وتربيتهم عليها من خلال ما يعرض فيها، فلا ريب أن هذا من أعظم المنكرات التي يجب التصدي لها وإنكارها وفق قواعد إنكار المنكر التي جاء بها النص في الكتاب والسنة وبينها وفصلها علماء الأمة، والله تعالى يقول: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤) ويقول ﷺ كما في الحديث الذي رواه عنه أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه: (من رأى منكم منكراً فليغيره، بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) (رواه مسلم) فمن اطلع على موقع من هذه المواقع فوجد فيها تلك المفاسد فليغيرها بحسب ماتقتضيه الحال، لأن هذا ضرر، والضرر إن كان يزول من غير ضرر وجبت إزالته، وكذا إن زال بضرر أخف منه، أما إن لم يزل إلا بضرر أعلى وأكثر فلا يزال بل يحتمل أدنى الضررين لدفع أعلاهما، فإن كانت محاربة مواقع الفساد بمثل هذه "الفيروسات" لا ينتج عنها ضرر أكبر من ضرر وجود تلك المواقع، فإن هذا من أعمال القربات ومن الجهاد في سبيل الله، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

البدعة وحكمها

● ما البدعة في الإسلام؟ وما حكمها؟

■البدعة كل أمر على خلاف ما شرعه الله، فكل عبادة لم يشرعها الله ورسوله ﷺ فإنها مبتدعة، لأنه لا تعبد لله إلا بما شرع لنا على لسان محمد ﷺ وحكمها المنع، لأنها تخالف الشرع، ولهذا قال النبي ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (أخرجاه) وقال أيضاً ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد، (متفق عليه) ومن شروط قبول العمل أن يكون خالصاً لله، وأن يكون على وفق ما شرع الله على لسان محمد ﷺ ، وهذا هو معنى الشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن معناهما ألا يعبد إلا الله، وألا يعبد الله إلا بما شرع في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، وفق الله الجميع للالتزام بسنته والعمل بهديه ﷺ واجتناب البدع والمحدثات.

الحكمة من الإسراء والمعراج

● ما الحكمة من الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ؟

■ الإسراء برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس والعروج به إلى ما فوق السماء السابعة دليل على فضله ﷺ كونه أفضل الأنبياء وسيدهم، حيث أم بهم في بيت المقدس، وحيث جاوز السماء السابعة إلى أن وصل إلى موضع يسمع فيه صريف الأقلام، وقد بلغ النبي ﷺ منزلة في صعوده ما بلغها أي ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهذا دليل على صدق رسالته ومعجزة من معجزاته ﷺ. ولهذا لما رجع إلى مكة قبل فجر تلك الليلة وأخبرهم بما رأى ازداد المؤمنون إيماناً، وصارت تلك المعجزة سبباً لانحراف بعضهم، لكن أهل الإيمان الصادق ازدادوا إيماناً، فالصديق – رضي الله عنه – لما أخبروه قال: أنا أصدقه بخبر السماء أفلا أصدقه بهذا.. ولهذا لقب بالصديق لتصديقه بما أخبر به النبي ﷺ، ولما استنكر ذلك قومه قال: إني أصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة.. فلذلك سمي أبو بكر الصديق (رواه الحاكم في مستدركه، وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تصحيحه).

حكم إيداع المال في المصارف.. وأخذ الفائدة عليها

● ما حكم إيداع الأموال وادخارها في المصارف؟ وما حكم الأرباح التي تضاف عليها كل عام؟ علماً أن هذه الأرباح ضئيلة.. وهل تعد من الربا؟

■ إيداع الأموال في المصارف بقصد الحصول على فائدة من خلال الإيداع ربا لا يجوز، لأن هذا من ربا النسيئة، فلا يجوز للمسلم فعله، ففي حديث جابر – رضي الله عنه – قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء (رواه مسلم وأصله في البخاري).

أيضاً من حديث أبي جحيفة – رضي الله عنه– إلى قوله: "وموكله" وهو عند أصحاب السنن أيضاً، وإذا كان من نصيحة فهي أن يكون الإيداع على شكل حساب جار، أو تساهم به في مساهمات في شركات نافعة، تكون أرباحها قابلة للزيادة والنقصان، بخلاف البنوك التي تحدد الربح، بل تضمنه، فلابد أن تكون المساهمة قابلة للربح والخسارة.

حكم مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية

● ما حكم مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية؟

■ لا يجوز للرجل أن يصافح المرأة الأجنبية عنه، كما لا يجوز له أن ينظر إليها، لقوله تعالى: ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ﴾ (النور: ٣١)، فإذا كان المؤمنون والمؤمنات قد أمروا بغض أبصارهم عن النظر إلى غير المحارم، فكيف بالمصافحة التي فيها المماسة؟ ولذلك قال ﷺ: (إني لا أصافح النساء) قالها عند البيعة، روى ذلك الإمام مالك في موطئه، والإمام أحمد في مسنده، وكذلك ابن ماجه، والطيالسي، والدار قطني، والبيهقي وغيرهم في سننهم، وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: "والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، وما بايعهن إلا بقوله" واللفظ للبخاري، هذا هو نبي الله ﷺ فكيف بمن هو دونه في التقى وأمن الفتنة؟ نسأل الله للجميع الفقه في الدين والعمل بسنة أفضل المرسلين.

حكم الإسبال

● ما حكم الإسبال؟ وهل يجوز أن أطيع والدي إذا أرادا مني إسبال ثيابي؟

■ الإسبال محرم، بل هو من كبائر الذنوب، ففي الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر إليه يوم القيامة) وفي صحيح مسلم والسنن وغيرها من حديث أبي ذر – رضي الله عنه –عن النبي ﷺ أنه قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)قال: فقرأها ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يارسول الله؟ قال: "المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب" واللفظ لفظ مسلم.

فالمسبل عاص لله ومتعد لحدوده سبحانه، فواجب عليه أن يتوب إلى الله، فإنه قد توعد بالعذاب الأليم وبعقابه بألا ينظر الله إليه ولا يزكيه، وهذا دال على أن فعل ذلك من الكبائر، ثم إن الإسبال فيه إفساد للملبس، وربما سبب تعثراً له في مشيه، وقد قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لشاب جاء يعوده في مرض موته فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك.. (أخرجه البخاري في صحيحه) وأما طاعة الوالدين فهي واجبة، وقد قرن الله حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ (الإسراء: ٢٣) لكن مع ذلك فإن الوالدين لا يطاعان في معصية الله، شأنهما شأن كل مخلوق، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلو أمراك بالإسبال فلا تطعهما في أمرهما لك بالإسبال، مع قيامك بحقهما من البر والصلة، ومحاولة تطييب خاطرهما بخصوص الإسبال بالكلام الطيب، فتبين لهما بأن هذا أمر محرم بنص رسول الله ﷺ وأن الواجب علينا جميعاً اتباع سنته والائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه والوقوف عند حدوده، وأسأل الله أن يفتح على قلبيهما، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

حصر الورثة في المحكمة

● التركة وماذا يجب نحوها بعد الوفاة، أي الفترة التي يمكن للورثة فرزها وتوزيعها، وهل يجب عمل حصر ورثة للمتوفى؟ وبماذا تنصحون الوالي على ذلك مما يبرئ الذمة لاسيما أن هناك تركة وعقاراً يؤجر وأراضي؟

■ لابد من حصر الورثة في المحكمة، لأن حصر الورثة يحدد الوارثين من الميت، فإذا حصر الورثة من قبل المحكمة الشرعية فينبغي المبادرة بحصر تركة الميت حصراً كاملاً، ويقضي دين الميت إن كان عليه دين، وتخرج الوصية إن كانت هناك وصية، فإذا قضي الدين وأخرجت الوصايا قسموا الباقي على حسب الميراث الشرعي، لأن الله تعالى يقول في آيات المواريث بعد أن ذكر سبحانه الأنصبة: ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ (النساء: ١١) فدل على أن الدين والوصية يخرجان من أصل التركة قبل القسمة ثم يقسم ما تبقى بعدهما.

الدكتور إبراهيم الموسى اختصاصي طب عائلة:

الطريقة الخماسية

أحسن طريقة للإقلاع عن التدخين

لاشك أن التدخين انتحار، وأن المدخن يهلك نفسه ويقتلها بنفس باردة، وقد حاول الكثير من الأطباء في أنحاء العالم إجراء تجارب عملية على طرق كثيرة لمنع المدخن من الاستمرار، وكانت أنجحها ما قامت به وزارة الصحة الأمريكية والخدمات الإنسانية، حيث أنشأت جدولا زمنيا كفيلا بإيقاف حب السيجارة. وهو يعتمد على الطريقة الخماسية، وفي لقائه مع الفرقان وضح الدكتور إبراهيم الموسى اختصاصي طب العائلة هذه الطريقة للقراء الكرام:

● ما الطريقة الخماسية لوقف التدخين؟

– طريقة العدّ التنازلي كل ٥ أيام

اتبع طريقة العد التنازلي كل يوم ولمدة خمسة أيام قبل التاريخ المقرر للتوقف عن التدخين، وافعل التالي:

قبل ٥ أيام من تاريخ التوقف عن التدخين

– فكِّرْ بشأن أسبابَ التَرْك.

– أخبِرْ أصدقاءَكَ وعائلتَكَ أنك تُخطِّطُ للتَرْك.

– توقَّف عن شراء سجائرَ جديدة.

قبل ٤ أيام من تاريخ التوقف عن التدخين

– فكر: متى بدأ التدخين و ما سببه؟

– حاول أن تضع في يدك شيئا تمسكه بدل السيجارة.

– فكِّرْ في تغيير العادات السيئة أو الروتيناتِ التي تعودت عليها.

قبل ٣ أيام من تاريخ التوقف عن التدخين

– ماذا ستعمل بالمال الإضافي عندما تَتوقّفُ عن شراء السجائرِ؟

– فكِّرْ بمَنْ سيَمُدُّ لك يد العون عندما تَحتاجُ إلى مساعدةٍ.

قبل ٢يومين من تاريخ التوقف عن التدخين

– اشتر رقعةَ النيكوتينَ أو مضغةَ النيكوتين.

– أو راجِع طبيبَكَ للحُصُولِ على النيكوتينَ الذي يستنشق، أو الرذاذ الأنفي، أو الحبة غير النيكوتينية.

قبل يوم من تاريخ التوقف عن التدخين

– أبعد القداحات ومنافضَ السجائر.

– ارمِ كُلّ السجائر وأعوادِ الثقاب.

– نظِّفْ ملابسَكَ للتَخَلّص مِنْ رائحةَ دخان السيجارة.

يوم التحرير

– عش مشغولا جداً.

– ذكِّرْ العائلةَ والأصدقاءَ بأنَّ هذا اليومَ هو يوم التحرير.

– متع نفسك واعمل شيئا مميزا.

وكن خالياً من الدخان.ألف مبروك!!!

إذا انزلقت ودخّنتُ، لا تَستسلمْ. حاول تحديد موعد جديد للتوقف واتبع نفس هذه الطريقة الصحيحة للانتهاء من مشكلة التدخين، اتصل بصديقك أو انضم إلى مجموعة ترك التدخين العلاجية المساندة، تناول غذاء صحّياً واحصل على التمارين الرياضية.

سؤال وجواب

● ما الحرارة الطبيعية للإنسان؟ وما أسباب ارتفاعها؟

– تبلغ درجة الحرارة الطبيعية عند الإنسان السليم إذا أخذت من الفم ٣٧ درجة مئوية ومن الشرج ٣٧،٦ على أن يبقى المحرار (ميزان الحرارة) في فتحة الفم أو الشرج دقيقتين، علما أن درجة حرارة الجسم الطبيعية في ساعات المساء أعلى منها في ساعات الصباح بمعدل نصف درجة مئوية. وبعبارة أدق تكون أقل معدلات حرارة الجسم الطبيعية (خاصة عند الأطفال) على مدى اليوم في الساعة السادسة صباحاً، وتتراوح بين ٣٦،٦ و ٣٧ درجة مئوية، بينما تكون أعلى معدلاتها عند الساعة السادسة مساء وتقترب من ٣٧،٦ درجة مئوية.

ويسمى ارتفاع درجة حرارة الجسم عن المعدلات الطبيعية "بالحمى". وتعرف الحمى بأنها ارتفاع درجة حرارة الجسم أكثر من ٣٧،٨ درجة مئوية من الفم، و ٣٨،٢ درجة مئوية من الشرج.

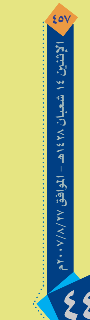
معلومات طبية

● كشف طبيب فلسطيني في مؤتمر صحفي في رام الله بالضفة الغربية عن ارتفاع في حالات الإصابة بمرض السرطان في إحدى البلدات القريبة من مفاعل ديمونة النووي الإسرائيلي.

● طور باحثون أميركيون طريقة جديدة من شأنها تحسين إعادة بناء أو ترميم العظام. وكان باحثون من المؤسسة الأميركية لجمعية طب الأسنان والمعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا قد ابتكروا هذه العملية لوضع طبقات لنوعين من المواد الحيوية في وحدة واحدة قوية ولكنها مسامية.

● حذرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) من احتمالية أن تتسبب العقاقير التي تحوي مادة "الكودئين"، وهي من مسكنات الألم، بوفاة بعض الأطفال الرضع عند خضوع الأمهات المرضعات للعلاج بواسطة تلك العقاقير.

● قام باحثون من Washington University School of Medicine في St. Louis بتحديد أول جين مسؤول عن الإحساس بالحكة في الجملة العصبية المركزية، الاكتشاف الذي من شأنه أن يدفع لتطوير أدوية جديدة تعمل مباشرة على تخفيف الحكة والتخلص منها مهما كانت مزمنة وشديدة الدرجة.



إعداد: د. بسام عبدالرحمن البطحي
للاستشارات الطبية
b67e@hotmail.com

الرطب والإنسان

كرم الله النخلة وذكرها في غير موضع من كتاب الله منفصلة عن النباتات الأخرى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾(الأنعام:١٤١). وقال تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ (الشعراء"١٤٨) .

وقال تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ (الرحمن:١١) . وقال أيضا: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ (يس:٣٤) .

وقال تعالى أيضا: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (النحل:٦٧). وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ❖ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ (ق:٩،١٠)

فماذا نستطيع أن نستنتج عندما يعطف الله النخل تارة على كل الزروع، وتارة أخرى على كل أنواع الفاكهة، وتارة ثالثة على كل الأنواع من الأعناب، وتارة على كل أنواع الحبوب بما تحويه من غذاء كامل متكامل.

فلا شك أنها من جنس كل هذه الأنواع التي عطفها الله تعالى عليها، ولا شك أنها بذلك تكون شجرة مركزية عظيمة، فيها من الصفات والخصائص والفوائد والمنافع ما يجعلها مهيمنة على كل الأشجار إلا قليلاً.

والنبي ﷺ كان يشبه المسلم بالنخلة لقربهما من بعض، حيث ذكرنا أن هناك تقارباً بين المسلم والنخلة. قال رسول الله ﷺ: " مثل المؤمن مثل النخلة ما أخذت منها من شيء نفعك " قال الشيخ الألباني: (صحيح) وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال رسول الله ﷺ: " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال فقال: هي النخلة. قال: فذكرت ذلك لعمر. قال: لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلي من كذا وكذا". مسلم

فالنخلة تتصف بخصوصية عظيمة رائعة مذهلة، قد يستغرب الكثيرون منها، فهي بالرغم من قوّتها وطولها وثباتها، وتعميرها وشدّتها، فإنها رقيقة القلب، لينة، معطاء، مرهفة الإحساس، مطيعة لله خاضعة له، وقد يتساءل البعض: هل للشجرة قلب؟ وهل لها إحساس؟ وهل هي لينة حنون عطوف محبة؟

وجه الشبه :

– ذات جذع منتصب وقوي.

– إذا تعرض قلبها لصدمة قوية هلكت.

– منها الذكر والأنثى.

– لا تثمر إلا إذا لقحت.

– إذا قطع رأسها ماتت.

– إذا قطع سعفها لا يمكنها تعويضه كالمفاصل.

– مغطاه بالليف كشعر الإنسان.

– مراحل نمو طلع النخلة: الطلع – الحبابو – الخلال – البسر – الرطب – التمر .

فهذه الصفات تشبه صفات الإنسان المسلم، فهو قوي ثابت في إيمانه واعتقاده الراسخ، وهو شديد على الكفار والمنافقين وغليظ عليهم، ولكنه رقيق القلب، لين العريكة، رحيم عطوف، معطاء، رقيق الإحساس، مفعم بالمشاعر وهذا هو وصف رب العالمين تعالى لصفات المسلمين إذ يقول عنهم: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:٥٤) .

وقال تعالى أيضًا واصفًا سيد المسلمين، وسيد الأنام. عليه الصلاة والسلام. ومن معه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩) .

ويؤكد الله تعالى على اللّين الذي يجب أن يتميز به الإنسان المسلم، متبعًا بذلك قدوته سيد المرسلين. عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. إذ يقول فيه رب العالمين: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤).

ويقول أيضًا: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

وكيف لا تكون هذه الشجرة لينة وجذعها الشامخ الطويل الصلب الثابت القوي، قد لان بأمر الله تعالى لامرأة ضعيفة لا تقوى على مجرد القيام من مكانها بعد الولادة، ألا وهي مريم بنت عمران. عليها وعلى ابنها السلام. وقد سجل الله تعالى لين النخلة، وخصائص ثمرها الرطب، الذي يتميز بأنه يثبّت الفؤاد، ويُجلي الهم والحزن عن القلب الحزين والمفؤود، ويزيل الاكتئاب، ويشرح الصدر ويفرح القلوب، وسطّر ذلك في كتابه العزيز: فقال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ❖ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم:٢٥، ٢٦) .

وكيف لا تكون هذه الشجرة لينة، رقيقة القلب، وقد أنّت وبكت عندما فارقها رسول الله ﷺ بعد أن كان يستند إليها في خطبة الجمعة فعن جابر بن عبدالله. رضي الله عنهما. أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبرًا؟ قال ﷺ: (إن شئتم) فجعلوا له منبرًا، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه وهي تئنّ أنين الصبي الذي يُسَكّن، قال: (كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها) متفق عليه.

وورد في حديث في إسناده نظر: (أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم)

وقد يتساءل البعض: ما السر في هذا اللين ورقة القلب والعطف والحنان الذي جعله الله في النخلة وفي ثمرها، سواء أكان بَلَحًا أم رُطَبًا، أم تمرًا، !؟.

في الزمن القديم كان التمر يؤكل كغذاء أساسي، أما الآن فإن التمر يؤكل للتذوق واللذة والفائدة. لذا في الماضي كانت تؤكل كل الأنواع التي تجود بها أشجار النخيل بما فيها الرديئة. والآن أصبح المواطن، بفضل ما أنعم الله به علينا من نعم، يرغب في الأنواع الجيدة من التمور. لذا يحرص أصحاب المزارع على تلبية مطالب السوق من الأنواع الجيدة كالسكري والخلاص ونبوت سلطان ونبوت سيف وهذا ما أكده بعض المشترين الذين التقتهم المجلة في أسواق عتيقة.

دارفور والاتهامات الباطلة



بقلم:
د. بسام الشطي



دارفور السـودانية يقطن فيها قبائل عربية وأخرى زنجية مسـلمة، عاش أبناؤها أشقاء وأحبابا وعائلة واحدة، وفي العائلة الواحدة يحدث أحيانا سـوء التفاهم ولكن سرعان ما تنصلح الأحوال، ولكن ما حصل هو أن هناك أطرافا تدخلت بالسلاح والمال وتأجيج الفتن والتحريش بينهم، وهذه الأطراف تسـعى وتسـاوم من أجل أن يكون لها وجود اقتصادي وسياسي وعسكري ومآرب أخرى.

فمـا إن وصلت هذه القوات حتـى أدخلت معها ٨٣ جمعية تنصيريـة ومنعت الجمعيات الإسـلامية، ولما اسـتقرت الأوضاع منعت هذه القوات الأهالي من الرجوع إلى منازلهم لتأجيج الوضع حتى تتفاعل الدول وتتفاقم الأوضاع. ثم سـلحت القبائل الزنجية وجعلت قادتها يذهبون إلى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ويصورون الأوضاع بأنها لن تحل إلا بدخول القوات التابعة للأمم المتحدة وهكذا..

وبعدها بدؤوا بتزويدهم بالسـلاح الحديث، وكلما هدأ الوضـع قاموا هم بعمليات حتى يبينوا للإعلام الخارجي أن الأوضاع غير مسـتقرة وغير آمنة.. حتى وصلت القوات بعد دراسة للأرض كشفت أن فيها خيرات وفيرة من المعادن الخالصة وذات جودة عالية، وأنها مكان مناسب لدفن المخلفات النووية مثل ما فعلوا في باقي الأراضي، وهي فرصة لتدريب جنودهـم على المناخ الإقليمي وتجريب أسـلحتهم والتأثير الإعلامـي، وكذلك التأثيرات الصحية على البشـر حتى التأثيرات الثقافية الدينيـة (النصرانية) والتأثيرات الغذائية مـن خلال المواد التي غيروا فيها الجينات، ولم يحددوا مدة معينة، للخروج منها إلا بعد تحقيق المخططات التي رسموها بقوة القوانين الدولية وضعف الأمة.

ومن الغرائب أن منظمة دولية تتهم العسكريين في الحكومة السودانية بالقيام باعتداءات جنسية على القبائل الزنجية!

العسـكريون في السودان ينتقون على أسـس كثيرة أهمها الدين والالتزام، فهل يعقل أن الملتزم يزني ويعتدي في واقع عمله، وهو يمثل دولة؟ ثم مع من؟ وأين المكان الهادئ الآمن؟ وأيضـا هل هناك دلائل بينة؟ زعمت هذه المنظمة أنهـا تريد محاكمة القادة في محكمة لاهاي، وأنها تملك شـهادة الشهود؟ فقالت لهم حكومة السودان نريد الشهود والأدلة ثم تعرض على مصر لتشـترك في التحقيقات أو أي دولة إسـلامية أو منظمات إسـلامية دوليـة، ولكنهم رفضوا! وهذه المنظمات اعتقدت أن المسـلمين إذا أرادوا الانتقام اعتدوا جنسـيا على الآخرين، كما كانوا يفعلون هـم على مدى العصور والأزمنة، وكما فعلوا في العراق وأفغانستان والبوسنة والهرسك، فحسبنا الله ونعم الوكيل.